مسرحية

كارجين

تأليف

أحمد حسن البنا

مسرحية

كارجين

مسرحية من جزئين

تأليف الكاتب

أحمد حسن البنا



الكاتب أحمد حسن البنا : محمول/ 01004630603 فيسبوك ahmedhassanalbana@yahoo.com

الشخصيات :

- النائب العام : نائب قضائى مهندم له سوالف بيضاء .
- الضابط : قوى البنية .
- السيد شريف : فنان ثرى ومثقف يحترف النحت ويحب الموسيقى والقراءة .
- عامر : خادم أسمر البشرة يجهل القراءة والكتابة.
- الطبيب : صديق شريف وفى مثل عمره .. ملامحه غربية الاصل .
- كارجين : فتاة جميلة فى العقد الثالث من العمر (نموذج فريد للانثى) .
- مراد : كاتب روائى شاب يؤمن بالحرية .
- رجل بحث جنائى .
- رجال أمن.

الجزء الأول

(فخ لأربع ضحايا)

المكان : قصر عتيق غريب مهجور بالصحراء

الزمان : الأن

يفتح الستار على بهو القصر.. قصر متهالك الطلاء .. خالى تقريبا من الأثاث عدا أريكة طويلة كما (شيزلونج) ومنضدة عليها أدوات نحت وتماثيل لرؤوس شخصيات مشهورة لأدباء وكتاب وثوار من مختلف الجنسيات .. أربعة أعمدة تتدلى منها أباريق أربعة عليها بقع اضاءة توضح اختلاف المحتوى مكتبة على يمين المسرح بها كتب عتيقة .. جرامافون قديم بيسار المسرح بجواره مقعد متحرك (لمصابى الشلل) ملقى على الارض .. تمثال منحوت بالجدار لامراة غير واضح التفاصيل مغطى بغطاء ابيض .. نافذة تطل على حديقة القصر .. مدفأة بالجدار يبدو أنها مهملة منذ سنوات ..طرقة تؤدى لدور علوى أضواء سيارة الشرطة الحمراء يدور نورها بجنبات القصر .. رجال البحث الجنائى يرفعون البصمات عن المكان ورجال اسعاف يحملون جثة شخص مجهول ويخرجون بينما رجال ينزلون من أعلى .. يدخل النائب العام للقصر ناظرا حوله .. يلبس (جوانتى) ويتفقد رؤوس التماثيل ويتفحصها ويضعها مكانها مرة أخرى .. ينظر داخل أحد الأباريق ويخرج بعضا منها فيسقط منه تراب يسقط بعضه على ملابسه فينظف بذلته بظهر أنامله .. يرى رقعة شطرنج مبعثرة فيجلس أمامها يراقب ترتيبها

النائب : مباراة رائعة لصاحب القطع السوداء .. (يفحص قطعة) قطع عاجية منحوتة بعناية وذوق فريد .. إذن فقد عاش هنا من يجيد فن النحت .. و.. فن اللعب .. (ينظر لترتيب القطع ويحرك العسكرى حركة كبيرة)

الضابط ينزل من أعلى بيده حافظة صور (ألبوم)

الضابط : حضرة النائب ؟

النائب : رأيت الكثير بالخارج .. هل من جديد بالقصر؟

الضابط : لا مزيد من الجثث.. (يعرض له حافظة صور) فقط حافظة الصور هذه وجدناها بغرفة النوم.

النائب : (يتفحصه) تبدو قديمة جدا .. (يفتحها) ولكن بها صورا حديثة أيضا

الضابط : قد تدلنا على أصحاب القصر المهجور هذا..لايمكن أن يهجروا قصرا فى الصحراء بلا سبب

النائب : أوهجروه لسبب (يتفقد أدوات النحت) هل انتهيتم من التحقيق مع عمال البلدية ؟

الضابط : نعم ياسيدى

النائب : أخبرنى بملخص التحقيق

الضابط : لاشئ غير عادى .. عمال يأتون بقمامة المدينة للصحراء لاحظوا كلابا قرب القصر تنبش الأرض وتجر أشلاءا بشرية ..حفروا فوجدوا الجثث الثلاثة فأبلغونا على الفور

النائب : والقصر؟

الضابط : فارغ كما ترى .. لا أحد .. لا خدم .. لا حياة .. فقط جثه عجوز محطمة الرأس

النائب : رأيتها خارجة منذ قليل ..رائعة تلك الليلة..جثة بقصر مهجور وثلاث جثث خارجه ولا أحد لنحدثه ..أربع جثث ولا أثر لمتهم واحد

الضابط : أحد البدو بالخارج أخبرنى وهو يرتعد أن الأمر له علاقة بجن يسكن القصر .. يقتل من يقترب منه

النائب : جن !! رائع .. لم أتيتم بى إذن ؟! كان أولى بكم أن تتصلوا بدجال أو ساحر يكتشف حقيقة الجن القاتل.. ويحميكم الأن من هجوم محتمل

الضابط : أعتذر ياسيادة النائب .. لا أقصد التقليل من شأنك .. ولكنها أقوال البعض

النائب : لا عليك..إنى أمزح حتى أستوعب مايحدث هنا (ينظر للصور) أظنه صاحب القصر .. هذا القعيد .. ملابسه وجلسته جوار مكتبته توحى أنه فى قصره ..أليس القعيد من ضمن الجثث التى اكتشفت ؟

الضابط : العجوز الوحيد الذى عثرنا على جثته هنا..هو من خرج منذ لحظات.. وهيئته .. كما ترى ..

النائب : نعم..أقل من أن يملك قصرا مثل هذا(يتفقد الصور) أظنه هذا العجوز الأسمر..يبدو أنه هذا الخادم .. وهنا يبقى السؤال ..

الضابط : أين صاحب القصر القعيد ؟!

النائب : ومن الذى التقط تلك الصور؟!

الضابط : قد يكون صاحب القصر حيا يرزق بمكان ما .. أو ..

النائب : أو أننا لم نعثر على جثته بعد ..

الضابط : فعلا

النائب : (ينظر عبر النافذة) وماذا عن الحديقة؟

الضابط : لم نفكر فى البحث بها

النائب : ابحثوا بالحديقة لعل شيئا مدفون فيها

الضابط : سيدى .. الأشجار ضخمة ومرعبة..أوراقها غريبة وفروعها ملتفة ولم تقلم منذ عقود..حتما ممتلئة

النائب : بالافاعى والحيات والغيلان .. ووو .. أعرف .. هذا ليس شأنى .. تصرف

الضابط : نحتاج لدعم فنى للتنقيب بها

النائب : وجدت الحل إذن .. اتصل بالمدينة ليرسلوا ماتريد من معدات ..أريدها حفرة كبيرة بعمق أربعة أمتار لنرى ما فى باطنها

الضابط : أربعة امتار ؟!

النائب : نعم ..أربعة أمتار.. الليلة ليلة الأربعة ضحايا (ينظر للأعمدة) وأربعة أعمدة .. وأربعة أباريق ..يبدو أنها ليلة لغز الأربعة ..اريد الشمس أن تشرق غدا على حفرة كبيرة بالخارج بعمق (يشير للضابط بأربعة أصابع مبتسما)

الضابط : سنحاول ..اسمح لى بالانصراف ياسيدى

النائب : تفضل

رجل البحث : لقد انتهيت من رفع البصمات ياسيدى

النائب : وماذا ترى ؟

رجل البحث : لم أر فى حياتى مثل مارأيت الليلة

النائب : كم بصمة رفعت ؟

رجل البحث : مئات البصمات أظن أغلبها لشخص واحد لايستعمل إبهامه

النائب : شخص واحد لايستعمل إبهامه !! بأربعة اصابع إذن ..

رجل البحث : أو معاق اليد اليمنى ..

النائب : رقم أربعة مرة أخرى (يتوجه للمكتبة ويقلب فى الكتب) أظنه من نبحث عنه .. قد يكون صاحب القصر الغريب هذا .. أما من بصمة أخرى؟

رجل البحث : بصمة أخرى متكررة غريبة الشكل .. أظنها ليست أدمية

النائب : (ساخرا) حتما للجنى القاتل الذين يحكون عنه

رجل البحث : وهل للجن بصمات ياسيدى ؟

النائب : أنت وحدك من سيجيب على هذا السؤال ..وقد تحصل به على درجة الدكتوراه فى علوم البحث الجنائى .. رسالة عنوانها .. سؤالك .. هل للجن بصمات ؟..أجب

رجل البحث : لم أقابلهم يوما لأرفع بصماتهم

النائب : إذن ..أهلا بك فى عالم الجريمة وبصمات جديدة ستدرس فى الطب الشرعى

رجل البحث : سأذهب للمدينة للبحث فى السجلات عن أصحاب البصمات

النائب : أرسل لى اشارة بأى معلومة تصل لها ..

رجل البحث : هل ستبيت هنا ياسيدى؟!

النائب : لم أبدء دورى بعد .. ومازال البحث قائم

رجل البحث : أعتقد أن الانتظار خارج القصر الملعون هذا سيكون أفضل

النائب : (يقلب بأعلى المكتبة) لا تقلق .. لم يعد هنا سوى الجدران..(ياتى بكتاب) سأقرا شيئا من تلك الكتب العتيقة .. لعلى أقتل الوقت

رجل البحث : (ينظر حوله) فعلا .. كل شئ يُقتل هنا .. هنيئا لك ياسيدى النائب .. بليلة فى قصر الأشباح (يخرج)

يجلس النائب ويفتح الكتاب ويقرأ بينما القصر يفرغ إلا منه

النائب : كتب عجيبة لم أسمع عن مؤلفها من قبل !! لاحظ بن عالم .. اسم عجيب لبشرى

يفكر بأمر ما ويشرد مع حافظة الصور فيفتحها مرة أخرى

النائب : يبدو أنك مثقف تعشق الكتب .. حتما ستهتم بها فى صورك التذكارية .. (يقلب بالصور) ها هو .. كتاب رائع ماتمسكه ياصاحب القصر الغريب..(يقوم للمكتبة) ترى أين يكون هذا الكتاب بين مقتنياتك الرائعة هذه ؟

يقلب بها باحثا حتى تتعثر يده بفتحة بالمكتبة قرب النافذة بها باب سحرى يفتحه ويمسك شيئا يبتسم له ..

النائب : حسنا يبدو أننا وصلنا

يخرج ما أمسكت يداه ليجد كتابا بجلدة خضراء مترية ينظفها بحذر حتى لا يلوث ملابسه

النائب : الكتاب الاخضر .. تماما كما فى الصورة .. يبدو كتابا مهما لتخفيه .. لنرى ماذا لدينا الليلة (يفتحه ويقرأ) إنه بخط اليد ..يبدو أنه مذكراته (يجلس على الأريكة) إذا أردت أن تملك العالم وتجمع البسطاء حولك .. يجب أن تمتلك الفكرة ..والرمز.. رائع.. بداية مثيرة لمذكرات مفقود..حدثنى إذن عن الفكرة والرمز أيها الفيلسوف المفقود

<u>أقترح على المخرج هنا أن يظهر عالمان وزمنان مختلفان منذ بداية قراءة المذكرات (ملتقى زمنى) بالاضاءة أو بالديكور أو بالمايكياج بين النائب وشريف وقت ظهوره على طول العرض .. وممكن أن يظل صوت شريف صوت فقط أو يتحدث النائب مع شريف مباشرة وجها لوجه.. مع الحفاظ على الفاصل الزمنى بينهما ودون تلامس جسدى .. حتى وقت لعب الشطرنج لنشعر أنه زمن يحدث زمن ولا مانع من</u>

استخدام الأبيض والأسود فى الملابس والماكياج لشريف وزمنه ويكون استخدام الألوان للنائب الذى يعيش بالزمن الحالى ولا مانع من ثقل كلام ولسان شريف عندما يكون عجوزا للتفرقه بينه وبين شبابه

صوت شريف : نعم هى مذكراتى..وحتى تصل لها حتما ستكون قد وصلت لحافظة صورى..ووقتها سأكون شيئا من إثنين .. إما جثة قتيل ..أو جثة منتحر (يجب أن يركز المخرج على تلك الجملة المتعلقة بمقتله أو إنتحاره) فلم يتجرأ أحد على دخول قصرى منذ عقود سوى اليائسون أو الباحثون عن الحقيقة ..وأعتقد أنك من الصنف الثانى ..

النائب : بالفعل أنا هنا باحث عن الحقيقة .. من أنت ؟

صوت شريف : اسمى شريف .. أو السيد شريف كما كانوا ينادوننى .. انسان ميت.. وليس على الميت حرج إن تكلم بما يغضب السادة أمثالك .. فالأثرياء حتما لايجنون ثروتهم بالقانون فى تلك البلاد الفقيرة .. ماتراه حولك الأن .. توقعته..قبل دخولك قصرى بعقود .. بل يوم عودتى من أوروبا أنا وزوجتى .. كانت رحلة روتينية لأثرياء مثلنا يقضون صيفهم فى سواحل أوروبا..ولكن الغريب فى هذه الرحلة هو ماعدنا به .. مرض زوجتى .. وخادمة غريبة الأطوار عثرنا عليها فى قبو بريف أوروبا..وبالتحديد فى ريف باريس .. لم تخبرنا من قيدها بهذا القبو..ولم نثقل عليها بالسؤال..فقد كانت تتألم وتبكى .. والألم موجع إن رأيته على دموع فتاة جميلة ..كانت رائعة الجمال هى لم أقاوم رغبتى بالاحتفاظ بها معنا .. وأقنعت زوجتى بها

تعلو موسيقى أوبراليه غريبة وشجية .. خليط من أوبرا كارمن ومزيج من الموسيقى تجعلها مختلفة وتظهر كارجين تنظف القصر بسحر ورقة ونعومة كما ملاك برئ تستمع للموسيقى فى الجرامافون وتتحرر تدريجيا مع الألحان من شكل الخادمة وترقص رقصة رائعة حرة ويحيطها دخان من كل مكان ويظهر بالرقصة روح متمردة قوية غريبة بداخلها بجوار رقتها وجمالها الشكلى .. أثناء الرقص تلمس الكتب بالمكتبة بحب .. والتمثال بشكل حالم .. والمدفأة بخوف .. وعيناها تتوجه دوما للأشجار والقمر يظهر شريف شابا يجلس أمام تمثاله ينحت وهو ينفث دخان سيجارته بهدوء ويشرب قهوته وتقترب منه كارجين وتحدثه وعلى وجهه علامات الانبهار

صوت شريف :كانت مثقفة لأبعد الحدود .. تجيد كل لغات العالم تقريبا ..أبهرتنى بأفكارها وتحررها رغم بساطة أحلامها ..وأحبت تماثيلى .. نسيت أن أخبرك أنى تعلمت النحت فى أرقى جامعات أوروبا .. هى من نصحتنى بنحت تماثلى الجديد بهذا الصخر النادر .. جئت به بحرا من جبال بقرية للهنود الحمر بأمريكا اللاتينية .. حيث يتنفسون السحر ويمارسونه .. صخر عجيب ..

يتوهج ضياءا إن أشعرته بالدفء..كانت تخبرنى أنه يشببها تماما ..وكانت دائما تتقن كل أدوار الانسانية .. عذرا إنها صرخة زوجتى .. تعانى مرضا عجيبا

كارجين تتركه بدلال وتصعد لأعلى ويعلو صراخ سيدة .. تنحصر الاضاءة عن النائب ويظلم المسرح للحظة وتعود الاضاءة على شريف ينحت تمثاله كما هو

صوت شريف :ها أنا ذا أمامك أستمع لموسيقاى المفضلة وأنتظر فحص الطبيب الصديق لزوجتى

النائب يختفى حركيا وينزل عامر مع الطبيب من الدور العلوى حزينا بينما الطبيب يجر أقدامه خجلا من شريف الذى لم يلتفت لهما

شريف : صراخها اليوم كان أكثر من أى يوم مضى!(وهو ينحت)كيف هى الأن؟

عامر : نامت بعد أن مزقت ملابس كارجين عن أخرها .. وجرحت يد الطبيب

شريف : أسف ياصديقى .. جئت بك من أخر الدنيا لأعذبك معى

الطبيب : لا عليك ياصديقى .. إنه خدش بسيط

شريف : أين كارجين؟ هل حدث لها مكروه؟

عامر : إنها بخير .. فقط تبدل ملابسها الممزقة

شريف :كم تتعذب تلك الفتاة هنا .. ما رأيك فيما رأيت ياصديقى ؟

الطبيب : مع الأسف ياشريف .. حالتها غريبة وليس لها تفسير عندى

شريف : (ينكس رأسه حزنا ويترك أدوات النحت) كنت أعرف ..

الطبيب : مرضها ليس عضوى أو عقلى بالمعنى المفهوم..انفعالاتها غير منتظمة وهياجها لامقدمات له .. أقترح أن تلجأ لعالم بالطب النفسى

شريف : فعلت ولم أصل لشئ..لذلك أرسلت لك أن تاتى لانقاذى..أليس بالغرب تفسير لما رأيت ؟؟ حتما العلم عندكم متقدم ونلت منه الكثير

عامر : إنها مسحورة ياسيدى .. صدقونى إنها أعراض سحر

شريف :كفاك جهلا ياعامر ودع العلم يتحدث .

الطبيب : إنها ظاهرة غير طبيعية .. تحتاج للدراسة .. والكثير من القراءة والتجراب

عامر : هاهو العلم يعجز ويطلب التجربة .. أقسم أنه سحر

شريف : (يترك النحت ويتوجه للكتب) شهور وأنا أقرا بأمهات الكتب حتى أتقنت الطب مثلك ولم أصل لشئ

الطبيب : ولن تصل لشئ .. إنها تحتاج الدعوات والرحمة

شريف : الرحمة..(يمسك رأسه) بل أنا من يحتاج الدعوات .. والرحمة ..لقد تعبت .. قلبى

يتمزق من أجلها كل يوم .. ليتنى لم أذهب تلك الرحلة

كارجين تنزل من أعلى كما ملكة جمال ساحرة ترقب حديث شريف

الطبيب : (ينظر للحديقة) الأشجار كبرت وأصبحت رائعة .. (لشريف) ألم تفكر بدخولها مصحة عقلية ؟

شريف : (يرمق كارجين بنظرة) حتى يقول الناس زوجة السيد شريف جنت ويصيبنا العار..وأخسر تجارتى وسمعتى؟؟ مستحيل..(لكارجين) كيف حالك ياكارجين ؟ هل آلمتك الليلة؟

كارجين : لا عليك ياسيدى ..أتقن التعامل معها .. وأجيد تحملها

الطبيب : تفعلين المستحيل ياسيدة كارجين .. هنيئا لك بها ياشريف

كارجين : سيدة !! أشكرك .. هذا لطف منك

الطبيب : لا حرج فى المرض ياسادة .. والحالة نادرة وغير مفهومة .. ستتعبون أنفسكم بلا فائدة

شريف : لا تلقى بالا ياصديقى .. سأظل بجوارها حتى تشفى أو أموت وأنا أحاول

الطبيب : ولكن الأمر خطير .. إنها قد تقتل نفسها أو ..

شريف : تقتلنى..أعرف..لا تقلق .. لقد تمرنت على ذلك وأجيد الدفاع عنها وعن نفسى (ينظر لعامر وكارجين) وعنهم أيضا

الطبيب : حسنا .. لا أجد ما أكتبه سوى حقنة مخدرة إن إنتابها الهياج ..(يكتب شيئا) نصيحتى لصديقى الفنان العالم..يجب أن تجعلها تحت المراقبة الدائمة .. وتعاملها بالطريقة التى نصحتك بها .. تذكرها؟

شريف : أجل أجل .. لا تقلق سأنفذ تعليماتك بالحرف..(يسلم عليه) اجهدتك

الطبيب : لا عليك .. اهتم بعملك .. يجب أن تنجح ولا يعرقلك شئ

شريف : لا تقلق .. لابديل عن الوصول للنجاح ..

الطبيب : سأستقل طائرة الفجر ..

شريف : (بابتسامة شاحبة) سنكون دوما على اتصال ..اذهب بالطبيب الى المدينة ياعامر فلم يتبق على ميعاد الطائرة الكثير وعد بالدواء سريعا

عامر : أمرك ياسيدى .. (يشير للطبيب بالخروج) تفضل ياسيدى

شريف : رجاء ياصديقى (الطبيب يلتفت له) لاتخبر أحدا بما رأيته هنا..فأنا تاجر له سمعته

الطبيب : لا تقلق..أنا لم آت هنا يوما .. ولا أعرف للقصر طريق

شريف : تلك ثقتى بك

الطبيب : اهتم بالأشجار .. (لكارجين) تحياتى للأميرة كارجين (يقبل يدها)

كارجين : (تتحسس يدها مكان قبلته وتسعد) أشكرك ياسيدى .. لست سوى خادمتكم

يخرج عامر مع الطبيب بينما يعود شريف للنحت فى صمت وحزن بينما الموسيقى مستمرة ..شريف يدخن سيجارته وينفث الدخان فى التمثال بشرود .. كارجين تنظر لشريف بحنين وأسى .. تجلس بجواره فى صمت وهو مستمر بنحت التمثال

كارجين : أصبحت تدخن كثيرا هذه الايام .. لونك يشحب يوما بعد يوم

شريف : يجب أن أنتهى من نحت هذا التمثال بأسرع وقت ..

كارجين : لم أتخيل أنه سيسحرك لهذا الحد .. أنت تقضى أمامه يومك كله

شريف : أشعر به يدفعنى لنحت جسد بعينه وليس ما أريد أنا ..

كارجين : وماذا كنت تنوى نحته ؟

شريف : جسد زوجتى ..

كارجين : ذوقك الفنى ساء كثيرا .. إنها بشعة القوام

شريف : كارجين !!.. تعرفين أنها ليست كذلك ..

كارجين : ولكن قوامى أكثر رشاقة .. وأقرب لخيالك ..

شريف : كنت أريد أن أخلد حبى لها بتمثال يرمز للقوة الناعمة

كارجين : القوة الناعمة !!

شريف : ضعف المراة .. هو القوة الناعمة ..

كارجين : وماذا ستفعل بضعف المراة؟

شريف : أريده شعارا لمؤسستى التى أحلم بها.. وأخطط لها منذ فترة .. تجارة أكبر وفروع بكل أنحاء العالم.. وحتما يلزمنى الرمز الذى يسافر لكل الشعوب ويتعلقون به

كارجين : يتعلقون بضعف المراة ؟

شريف : بل بقوتها الناعمة ..التمثال سيضيئ على باب صرحى فى صدر كل مدينة ولك أن تتخيلى كيف سيذيع صيتى بامراة تنير ليلهم وهجا.. وتسلب عقولهم سحرا

كارجين : بهذا القوام لن يصلح سوى رمز للفشل..أترك الحجر يقودك لما هو أكثر من تمثال ..لقوامى أنا ..لسحرى أنا ..

شريف : يبدو أن بينكما إتفاق على.. (ينظر للحجر) إنى أعمل رغما عنى .. ويدفعنى دفعا لما يريده هو.. (يشرد بالتمثال) أتظنين انى سانجح بفكرتى فى جذب العالم

كارجين : فكرة رائعة .. من تاجر أفكار مبدع .. كم أعشقه عالمك

شريف : أخشى أن تتمردى عليه كما عالمك السابق وتندمين

كارجين : كفانى تمردا .. (تقترب منه أكثر) بجوارك أتنفس الحرية ياسيدى

شريف : وقوانينى التى تخنقك ؟ إنى رجعى أحيانا .. وعنيف فى بعض الأحيان

كارجين : حتما سأغيرها طباعك لتلائمنى .. وأجعلك اكثر تحضرا .. وهدوءا

شريف : احذرى .. لست بالرجل الذى تقوده امراة

كارجين : (تتحسسه بدفء) سأغير فكرتك عن نفسك إذن

شريف : كارجين .. (يتأثر من لمستها) يدك تجهدنى .. إنى بشر

كارجين : حقا ؟ كيف تجهدك؟

شريف : (بشئ من الحدة) كفى

كارجين : (تبعد يدها بلا مبالاه بحدته وتتفحص التمثال) وماذا عن ملامحه ؟؟ لمن ستكون

شريف : اسالي الصخور.. ألست من نصحنى بها؟! وتدفعانى لنحت مايروق لكما

كارجين : لا أهوى حديث الصخور.. أهوى حديث الشعراء والأدباء .. إنى أسالك أنت.. كيف تريده؟

شريف : مشوش الفكر .. لم أحدد بعد

كارجين : كنت أظنك ستجيب باسمى ؟

شريف : كارجين ..

كارجين : كارجين ..إسم غريب .. طالما أثار فضول الناس من حولى .. ودفعهم للسؤال عن معناه ..كنت دوما أقول لهم..أنا..كارجين..ولك كامل حريتك لتفسر معنى كارجين

شريف : (ينحت) غريبة الأطوار

كارجين : نعم أنا كذلك .. غريبة الأطوار .. ومجنونة .. وأبحث عمن يشبهنى فى جنونى..ألا تريد الجنون ؟

شريف : لم يحن وقت الجنون بعد .. فكرتى أولى بعقلى من جنونى يا كارجين

كارجين : أتعلم ؟ البعض كان ينادينى كارمن..يداعب المرأة المتمردة بداخلى.. لعلى أكون باغيتهم التى يريدون..والبعض كان ينادينى جين..ولكنى كنت دوما أقول لهم .. اسمى ..كارجين .. احفظوها .. اسمى .. كااااار جين .. مزيج من كارمن وجنون الجن ...كار..جن .. أتفهمها

شريف : منذ أول يوم فهمت اسمك

كارجين : يوم حللت قيودى ومسحت دموعى .. اذكر نظرتك يومها .. واسمى الذى سألتنى عنه ونطقته بعدى كما أهوى.. إنه اسم يحس أكثر مما ينطق .. وحدك من عرفتنى وفهمت طبيعتى ولم تخش منى ..أتحب الجن ياشريف؟

شريف : ماذا؟ لم هذا السؤال الغريب؟

كارجين : لا تحبهم إذن..أنا أيضا لا أحبهم ..أكرههم ..همجيون .. لا أحلام لهم ..لاعشق حقيقى لديهم

شريف : هل عاشرتيهم بريف باريس لتعرفى طبائعهم

كارجين : : أنا ؟؟ (تضحك) أنا لا أذكر من الماضى شيئا منذ عرفتك (تتحسس وجهه) منذ حررتنى .. وآمنت بأنى الوحيدة التى ستحقق أحلامك بجوارها .. وأعيش الحب والحرية معك

شريف :(بقلق)كارجين..أرجوك..أنت هنا لغرض وحيد لن يتبدل مهما حدث.. أتفهمين ؟

كارجين : أتركنى احلم .. هل لاحظت غزل الطبيب لى ؟كم كانت رائعة قبلته ليدى .. ألم تتعلم منه تقبيل أيدى النساء..و .. شفاههن ؟

شريف : (يترك النحت متعبا) ماذا تريدين ياكارجين ؟

كارجين : الدفء.. أشعر بالبرودة منذ جئت بى إلى هنا ..أكاد أتجمد بجوارك كل ليلة وأنت تتركنى وتنحت صنمك هذا..

شريف :قليل من الحطب بالمدفاة سيحل المشكلة عامر سيهتم بالأمر

كارجين : ولكنى أريدك أنت .. أنت من يجب أن يهتم بأمرى .. أنت من جئت بى

شريف : يبدو أنها غلطتى التى يجب أن أصححها

كارجين : حتى تجد وقتا لتصحيحها .. قم وارقص معى .. الموسيقى رائعة ..ألا تشعرها!!

شريف : حلمى أولا ولا سبيل لايقاف زحفى نحو القمة

كارجين : لن تحكم الكون ياشريف .. لن تحكمه بتمثالك هذا

شريف : بل سأحكمه .. بفكرتى الفريدة .. وحجارتك النادرة

كارجين : ينقصك الايمان بالحب .. بلا حب سيظل تمثالك صخرا لاقيمة له

شريف : إنى أحب ما أعمل وحتما سأنجح

كارجين : ما أسوأكم أيها الرجال .. ما إن تملكون أمر إمراة حتى تصبحون جبالا من الجليد لا تتحرك ..أين شريف الذى وعد كارجين بالدفء والحرية

شريف : الأمر تبدل الأن (بغضب) وكفى لمسا لوجهى وانتبهى لمكانك ..

كارجين : تثيرك لمساتى أليس كذلك ياشريف؟

شريف : كارجين .. اسمى السيد شريف..ولست هنا سوى خادمة تفعلين ماكلفتك به فقط

كارجين :ملازمة زوجتك أليس كذلك .. هل تحبها إلى هذا الحد ؟ هل ندمت على الاتيان بى لرعايتها ؟

شريف : لن أخن عهدها

كارجين : أتسمى حبك لى خيانة؟

شريف : لن أخونها مادمت حيا

كارجين :حسنا فلأقتلك إذن لتخون حبيبة قلبك .. وتحبنى وحدى

شريف : تقتلينى ؟ أجننتى ياكارجين .. أنسيتى نفسك

كارجين : شريف .. إنى أريدك .. أنا زوجتك ولست خادمة زوجتك

شريف : أرى كارمن من يتحدث الأن وليس كارجين ..وأنا لا أتزوج كارمن

كارجين : تقصد لا تتزوج العاهرات

شريف : زوجتى تصارع الموت بأعلى وأنت تتحدثين عن العشق !! افيقى ياكارمن (ينفض يدها)

كارجين : لا تحدثنى مثلهم .. لست باغية .. لست كارمن ياشريف

شريف : من تكونين إذن

كارجين : أنا كارجين .. ولن أتنازل عن حريتى التى وعدتنى بها ..

شريف : يبدو أنك فى حاجة للعودة إلى موطنك

كارجين : كلا..لا تقلها أرجوك..لا تقتلنى..لم أت معك إلا بايمانى بهدف يجمعنا .. حلم نحلم به .. أنظر .. ها هو جنيننا الرائع ينمو .. وتتشكل ملامحه ..لدينا حلم واحد الأن (تشير للتمثال) أنظر له .. إنه فكرتك وجسدى .. انا وانت معا .. لا تشتت طريقنا الأن ..وتجعلنى أنتحر يأسا .. (تبكى) أكره اليأس والقيود ..تقتلنى ألما بقهر حلمى

شريف : (يمس رأسها) حسنا..كفى دموعا ياكارجين .. لم أتحملها يوما .. لم أقصد ايذائك..إنى متعب .. متعب (يمسك رأسه) أريد أن أرتاح .. أرتاح

كارجين : أترك نفسك لحرية كارجين وسترتاح ..قم وارقص معى .. أريد أن أرقص

شريف : الأن ؟!!

كارجين : نعم الأن .. سترتاح معى .. أعدك ياسيدى ؟

شريف :حسنا ياكارجين .. لك ماتريدين .. (يقوم)

كارجين :حقا ؟

شريف : رقصة أخيرة لن تقتل أحدنا ..

يرقصان سويا بسرعة وجنون بينما كارجين تتحرك بخفة ورشاقة وشريف جامد متحجر المشاعر يراقب جنونها وابتسامتها .. الموسيقى تعلو صخبا وتزداد وتيرة الرقص حتى تصبح جنونا

كارجين : تتزوجنى ياشريف؟

شريف : كلا ياكارجين

كارجين : سأمنحك السعادة ..

شريف : لست بائسا

كارجين : لم تعرف السعادة بعد ..تزوجنى سترى كيف الحياة

شريف : صعب

كارجين : يجب ان تتزوجنى

شريف : كلا ياكارجين ..

كارجين : رفضك يقتلنى .. لا تقلها

شريف : بل سأقولها لأنها الحقيقة

كارجين : تزوجنى ولا ترفضنى ..

شريف : بل أرفضك

كارجين : تزوجنى فلن أخنك يوما

شريف : زوجتى لا تخون

كارجين : ولكنك تخونها .. وتحبنى

شريف : ولكنى لن أتزوجك

كارجين : سأقتلك

شريف : افعليها إذن .. فلن أتزوجك

كارجين : لست بالضعف الذى تتخيله ..

شريف : بل أنت أضعف بكثير مما تظنين

كارجين : (بغضب وتتحول ملامحها) تزوجنى ياملعون إنى أريدك حبا وحرية

شريف : (يدفعها بعيدا عنه فتسقط أرضا) مجنونة .. مجنونة

كارجين : (صارخة) شريف .. عد ياشريف .. سأدمرك .. سأدمر حلمك

شريف : (يصعد لأعلى) مجنونة .. خادمة ملعونة

كارجين تحت بقعة ضوء تبكى وتصرخ .. لحظات وتقوم ترقص وحدها بشكل جنونى وطاقة عجيبة والدخان يتصاعد حولها مع اضاءة توحى بحالة غضب شيطانى .. تشير لأشياء فتتحرك وتنظر للقمر يتمايل .. تشير للجرامافون فتعلو الموسيقى وتسرع أكثر فأكثر حتى تتحول لجنون ويصمت كل شئ فجأة ..إظلام مؤقت يظهر معه النائب يقرأ الكتاب بجوار الجرامافون

النائب : أى نوع من الخدم هى ؟!! أى جنون هذا؟!!

صوت شريف : ليس جنونا .. بل طبيعة غريبة لم أفهمها وقتها ..ولم أهتم بأمرها كثيرا .. فقد كنت مشغولا بما هو أهم ..بفكرتى التى سأملك بها الأرض

ينظر النائب للقصر الذى يضئ على شريف ..

النائب : فكرة تملك بها الأرض !! تقصد تمثالك الغريب هذا؟

صوت شريف : رمز مؤسستى التى أحلم بها

النائب : يبدو أنك فيلسوف ولست تاجرا ماهرا .. (ينظر لرقعة الشطرنج) تروق لى تلك الرقعة .. اسمح لى باللعب ..

صوت شريف : وحدك ؟!

النائب : (يرتب القطع) أجيد اللعب وحدى .. والتفكير بعقلى وعقل غريمى فى نفس الوقت

صوت شريف : الشك هو مهنتك

النائب : بل البحث عن الحقيقة .. (يحرك قطعة) لعبة جيدة لعبها غريمى الأن .. إنى أصعبها على نفسى .. (يجلس ويفكر)اسمحلى أن أفكر قليلا .. عقلى حتما ليس ببراعة عقل غريمى .. (بنظرة ماكرة) هذا مايعتقده غريمى وليست الحقيقة أكمل..إنى أسمع

صوت شريف : الحقيقة دائما أغرب مما نتخيل..وخيالنا مهما كان قويا .. أحيانا لايصل للحقيقة فقط الأيام من تكشف لنا حقائق الأشياء..وكل مانقدر على فعله وقتها..أن نتعجب ونصدم بالواقع..ولأنى كنت أكره الدهشة ولا أحب الصدمات كنت أبحث عن كل مسلك يبعدنى عنها .. والعلم والكتب كانت خير معلم فى تلك المرحلة ..التى سئمت فيها من النحت والحياة

نرى عامر ينظف القصر ويفتح النافذة بينما شريف يجلس يقرأ فى كتبه وهو يدخن سيجارته ويشرب قهوته بهدوء ويختفى النائب حركيا

عامر : لم تترك القصر منذ أسبوع ياسيدى .. ولم تلمس أدوات النحت حتى ..

شريف : أصبحت أختنق من نحت هذا التمثال .. أحتاج لفترة بعد عنه لتصحيح المسار

عامر : فعلا الحالة تسوء يوما بعد يوم ؟ هل بالكتب علاج ؟

شريف : فقط أحاول لعلى أفلح فى إصلاح الخطأ..(ينظر للتمثال) حتما هناك خطأ فى الحسابات..إنحراف بسيط الأن حتما ان أهملته الأن سيذهب لإنحراف كبير بعد زمن طويل .. ويجب أن أوقفه

عامر : ولكن صراخها زاد عن الحد ..أظن الطبيب كان محقا فى أمر المصحة النفسية

شريف : مصحة نفسية ؟ عن أى أمر تتحدث ياعامر

عامر : أمر سيدتى .. إنها تحتاج لمصحة تقيم بها

شريف : اخرس ياعامر .. إنى مشغول بأمر أخر الأن

عامر : أمرك ياسيدى .. فقط أشفق عليك من حياة توقفت وثروة تكاد أن تنهار

شريف : طالما برأسى عقل .. لن تنفذ خزائنى لاتقلق

عامر : (يعطيه ورقة) لقد جئت بهذا الخطاب من صندوق البريد بالمدينة

شريف : ممن هو ؟

عامر : من صديقك .. الطبيب المغترب هذا

شريف : لمَ لم تخبرنى ..؟!

عامر : عذرا ياسيدى .. هل تنتظر منه خبرا هاما؟

شريف : ليس شأنك (يقرأ الخطاب ويحدث نفسه) كنت أعرف..يبدو أن الوقت قد حان

عامر : إنها سيجارتك الرابعة .. الأمر تخطى حدود التفكير وصار إدمانا

شريف : لا تشتت تفكيرى بغبائك ياعامر ..

النائب يفكر فى لعبة الشطرنج ويحك رأسه وهو يراقب شريف الذى بتحرك بقلق ويدخن بشراهة ويسير ذهابا وإيابا وعامر ينظف القصر فى صمت مصطنع يراقب شريف بدهشة ..

شريف : (لنفسه) لم نتفق على هذا .. حتما لقد حدث بالأمر شئ ليتعجل الأمور ..تمثالى لم يكتمل بعد..ولايمكن التحرك الأن للأسواق

عامر : هل بالخطاب مايزعجك ياسيدى ؟!!

النائب يبتسم لفكرة ما ويشير بسبابته لمكر المنافس الغير موجود أمامه ويقرر لعب قطعة ما

شريف : أنت من يزعجنى هنا .. اذهب ونظف بالخارج لقد ملأت أنفاسى غبارا

عامر : أمرك ياسيدى .. (لنفسه) لايخنقه سيجاره ويخنقه غبارى !!

شريف : عامر ..

عامر : نعم ياسيدى

شريف : أين كارجين؟؟ لم أرها منذ ساعة ..!!

عامر : إنها مع سيدتى بغرفتها

شريف : لماذا تأخرت هذه المرة .. انظر ماذا تفعل تلك الخادمة .. إنى بدأت أقلق

عامر : لا تقلق .. كارجين تعرف كيف تعاملها .. الوحيدة التى تصمت سيدتى أمامها من ثورتها وتنظر لها بجمود غريب (يهيم عشقا) مفعولها كما السحر .. حتى على أمثالى

شريف : وهذا مايقلقنى ..

عامر : لا تقلق .. إنى لا أروق لها أبدا

شريف : هناك شئ غريب بكارجين بدأت أشعر به

عامر : هل بدر منها مايقلقك ياسيدى ؟ أنت تزيد قلقى معك

شريف : لهجتها ونظراتها أصبحت غريبة .. أشعر أحيانا أن نظرتها تحرك الأشياء

عامر : سيدى ؟ كأنك تتحدث عن ساحرة تمارس سحرا ما ؟

شريف : لا أعرف..فقط احذرها..لا تقف هكذا .. هيا اذهب وانظر بأمرها

عامر : حسنا .. حسنا ياسيدى ..

تنزل الزوجة مذعورة تصرخ وخلفها كارجين تحاول السيطرة عليها بينما النائب يترك مابيده وينتبه لما يحدث أمامه ويفكر بعمق

الزوجة : شريف .. شريف .. أتوسل اليك .. ارحمنى إنها تقتلنى

شريف : حبيبتى .. ماذا بك .. (لكارجين) ماذا فعلتى بها .. (يمسكها بعنف) أخبرينى

كارجين : لم أفعل شيئا .. صدقنى .. فقط كنت أرتب غرفتها ..غافلتنى وجرت على النافذة وشرعت فى الانتحار فأمسكت بها .. اترك يدى .. انك تؤلمنى

الزوجة : بل هى .. هى من كاد يلقى بى .. صدقنى .. أرجوك ياشريف ..اخرجها من بيتى اخرجها من جسدى .. إنها تحتل كل ركن بى وتخنقنى .. سأعيش كما تريد منى ياشريف سأكون كما تريد لا تقلق .. اقرأ ما شئت .. انحت ماتريد ..فقط ارحمنى منها .. اصرفها عنى

شريف : اهدأى ياحبيبتى .. أتوسل إليك أن تهدأى .. نحن هنا لخدمتك .. لا أحد يقتلك أو يحاول .. إننا نقتل أنفسنا من أجلك

كارجين : شريف ..أخبرها من أكون

شريف : اخرسى ياكارجين

كارجين : اذن سأخبرها أنا.. ولن أخش منك .. أنا ..

شريف : (يصفعها مقاطعا) أنت خادمة .. مجرد خادمة .. ولن تكونى غير ذلك

كارجين : (تتحسس وجهها) تضربنى ياشريف !!

شريف :(يعود لزوجته) حبيبتى لا تخش شيئا وأنا جوارك .. أنا هنا لحمايتك

الزوجة : بل تريد قتلى..(بنظرة جنون) كلكم تريدون قتلى..نعم..أنت تريد قتلى .. وهى (لعامر) وأنت أيضا تريد قتلى ..وقتل أشجارى (تجرى للاشجار) عبثت بها كثيرا بعلمك وتجاربك ولكنى لن أسمح لك بالمزيد .. لن أسمح لكم .. لن تمسوا جسدى أو أشجارى بعد اليوم ..(تمسك ألة حادة من أدوات النحت) سأقتلكم جميعا

عامر : افعل شيئا ياسيدى الأمر يزداد سوءا

شريف : حبيبتى .. ماذا بك اهداى أرجوك

الزوجة : أوقفها .. اجعلها تصمت عما تهمس فى أذنى

عامر : إنها صامتة لا تتكلم

الزوجة : بل تصرخ .. تصرخ فى عقلى بكلمات تقتلنى .. اصمتى اصمتى اصمتى

شريف : انصرفى عنها ياكارجين .. أديرى وجهك عنها الأن..

كارجين : تضربنى ياشريف !!

كارجين تدير وجهها لعامر الذى ينظر لها بدهشة ويتوتر من ملامحها وعينها

شريف : ها هى قد صمتت ..حبيبتى .. أنزلى مابيدك .. سيجرح يدك الرقيقة

الزوجة :مازالت تهمس .. مازالت تقتلنى ..

شريف : حبيبتى إنه وهم فى رأسك وليس حقيقة..تعال..تعال لشريف زوجك وحبيب عمرك

الزوجة : ابتعد عنى .. لست حبيبتك .. أنت لا تحب أحدا سوى نفسك .. المال والنفوذ أعماك وجعلك قاتلى..ولكنى .. سأقتلك ياشريف .. سأقتلك

شريف : (يقترب) اقتلينى إن كان بموتى راحتك (يبكى) مزقينى إن كانت أشلائى شفاءا لك ولكن أرجوك لا تقتلينى بألمك .. إنى احبك

الزوجة : بل تحب نفسك .. غرورك أطماعك كتبك تماثيلك غرورك .. لم تحبنى يوما ولا أذكر من حبك شيئا .. أنت ابليس .. نعم ابليس .. وهى ابليس .. وعامر ابليس .. وتلك الكتب ابليس .. وهذه الجدران ابليس .. كلكم ابليس تريدون حرقى

شريف : أنا ياحبيبتى؟!! وهل تركت الدنيا وجئت هنا إلا لأجلك ؟! ..انظرى قصرك .. من بناه لك؟ تذكرى

الزوجة : (بحنين وعشق ونظرات جنون) أنت

شريف : وتلك الأشجار الجميلة التى تخشين عليها .. ألا تذكرين من أتى ببذورها وزرعها

لك فى الحديقة.. وراهن على حياتها بأرض غير أرضها؟

الزوجة : أنت

شريف : قلتى لى يومها .. لن تكبر بأرضنا ياشريف .. أخشى أن تموت بيننا .. قلت لك يومها أن حبنا سيجعلها تنمو .. فقط المسيها بيدك الرقيقة معى

كارجين ترتعد وعامر يرتعب منها وهى تزوم

عامر : سيدى .. كارجين بها شئ

شريف : ورويتيها بيديك كل يوم حتى كبرت ولم يسعك الكون وقتها فرحا..أتذكرين ماذا فعلتى ليلتها؟

الزوجة : (تتذكر وتبتسم بجنون) نعم أذكر .. ظللت أرقص طوال الليل بين أغصانها كنت أرقص أرقص أرقص .. وأنت بجوارى تراقبنى بحب .. حب كان يحسدنى عليه حتى مرضى ..كان يزيد على المرض غيرة من حبك .. حبك الذى كان يسرقنى من الألم ويرمينى فى نعيم السحر .. والراحة .. والهدووووء

عامر : سيدى شر ما يحدث هنا ..

شريف : أتذكرين نظرتى يومها ودموع فرحى

الزوجة : نعم أذكرها .. أشعرتنى أنى فراشة .. فراشة تتحرك بين أشجار فى جنة الخلد..وكنت ملاكى الحارس .. رقصت حتى أعيانى الرقص .. ونمت سعيدة

شريف : (يقترب منها بحذر) نعم نمت سعيدة.. مبتسمة .. تحت ظلالها ونمت أنا بجوارك أغنى لك غنوتى التى طالما أحببتيها.. أتذكرينها؟

الزوجة : نعم .. نعم .. أذكرها ..

شريف : ماذا كنت أغنى ؟

كارجين تغنى غنوة مع الزوجة بنفس اللحظة ..شريف ينظر لكارجين نظرة ذات مغزى غاضبا فتتوحش ويغلظ صوتها فجاة بينما عامر ينظر لها بدهشة وهى تتبدل ملامحها وتنظر للزوجة وتتمتم بكلمات غير مفهومة فترتعد الزوجة وتنظر لها برعب وتهم بالصراخ بينما شريف يخطف السكين من يدها

الزوجة : أبعدوها عنى .. أبعدوها عنى

شريف : (يحاول السيطرة عليها ويرمق كارجين بعينه)كارجين ماذا تقولين ؟ (لعامر) أخرج تلك الخادمة من هنا حالا..(يحاول السيطرة على زوجته التى تقاومه بعنف) إنى أفقد السيطرة عليها

كارجين تستمر فى تمتمتها وتتوحش ملامحها فيرتعب عامر ويحاول لمسها فتحترق يده يفزع ويبتعد عنها

عامر : سيدى إنها نار تحترق .. إنها ليست كارجين التى نعرفها

الزوجة : (تصرخ) اتركنى..اتركنى..لا لا (تحاول الهرب فتواجه المكتبة فترتعب من الكتب وشريف وتصرخ أكثر) كفى كفى

شريف : ماذا يحدث هنا .. كارجين أفيقى لما تقولين .. ماذا تفعلين بنا !!

كارجين مستمرة بكلامها الغير مفهوم وتزداد وتيرة غضبها وشراستها

عامر : سيدى ابتعد عنها إنها تريد قتلك .. إنها ساحرة تلقى لعنة ما

شريف : (بنظرة ثاقبة) بل جن .. جن يتمرد ياعامر

كارجين تهجم على شريف بينما الزوجة تفلت وتضرب شريف ضربة قوية وتهرب بينما كارجين تلتحم مع شريف فى صراع عنيف يشاهده عامر ويحاول ضرب كارجين بشئ فتدفعه أرضا وتصرخ به ..

كارجين : ابتعد أيها الإنسى الحقير الغبى

عامر : ياالهى (تعود للالتحام مع شريف وتكاد تخنقه)

شريف : ابتعدى عنى ياملعونة

كارجين : بل أنت الملعون سأقتلك .. سأحرر الكون من حبك الشيطانى

عامر : انها ليست بشرا ياسيدى..انها شيطان..شيطان (يتمتم) ملعون..انصرف بلعنتك

شريف :سأقتلك ياكارجين .. افيقى لقد نفذ صبرى .. لن تفلحين معى

كارجين : بل سأفلح الليلة يا سيد العلم البرئ.. لن ينجدك ابليس نفسه من يدى

عامر : يا الهى ..

شريف : (ينظر لها بقوة ويكاد يختنق وينهار أرضا) تقتلين نفسك بيدك !!

كارجين : (يتصاعد الدخان من جسدها وتشعر باختناق) قتلت حلمى ولن أتركك تعيش

كارجين : كف عما تفعل

شريف : كفى أنت عن محاولاتك

كارجين : سألعنك

شريف : إيمانى قوى .. وأكرهك .. أتسمعين .. لا أحبك

كارجين : سألعنك .. سألعن كل شئ حولك

شريف : عودى كارجين التى أعرفها

كارجين : أنا كارجين التى لا تعرفها .. التى قهرتها بجوارك .. ولست ضعيفة ..

تنظر للتمثال بفكرة ما فيفهمها شريف ويفزع

شريف : لا .. لا تفكرى .. لا تفعليها

كارجين : وداعا يا شريف .. معك لعنتى ومعى قيودك

شريف : لا .. أرجوكى .. لا

تجرى مسرعة ناحية التمثال وتخترقه مع اظلام المسرح لحظات ويضئ مرة أخرى لنجد التمثال قد تشكل بملامح كارجين (يمكن هنا أن يكون التمثال مجوف على قرص دوار أحد وجهيه تمثال لكارجين ووجه الأخر تجويف يستوعب دخولها به ويدور بمجرد دخول كارجين بالتجويف ليرى الجمهور الوجه الأخر للتمثال أمامه لملامح وجسد كارجين) شريف فى الارض لا يتحرك وعامر يتفقده برعب

عامر : سيدى .. سيدى ..

شريف : لا أستطيع الحركة ياعامر .. لقد لعنتنى كارجين

عامر : سيدى .. تحرك

شريف :لا أستطيع..لعنتنى (ينظر للتمثال) وسكنت تمثالى للأبد..لقد احتلت تجارتى وأفسدت حلمى .. لقد بدأت الانتقام (تعلو صرخة من الزوجة بأعلى الطرقة) حبيبتى .. أسرع إليها ياعامر

يجرى عامر صاعدا وتعلو اضاءة حمراء بالدور العلوى وصوت نار تلتهم شيئا

عامر : (يصعد للطرقه مسرعا ويفزع) سيدتى .. إنها تحترق .. تحترق

شريف : (يصرخ) لا ..

اظلام مؤقت يدخل النائب على إثره ويقف مكان الجريمة التى اختفى منها الأشخاص وبقى التمثال الذى توارى خلف غطاء أبيض يزيحه لنرى وجه كارجين يختفى وراء شعرها المسدل ورأسها المنكسة ويدها المفرودة للجمهور كما لو كانت تستغيث بانكسار

النائب : (ممسكا بوزير الشطرنج) أى عبث تقودنى إليه.. أكانت جنية؟

شريف : تلك الحقيقة التى أفسدت كل شئ

النائب : هل سأكتب فى عريضة الاتهام أن القاتل جنية .. أتريدهم أن يحيلونى للتقاعد ؟!! أى عبث هذا..(يلعب الوزير ويقلب بالصفحات) أهذا كل الاعتراف..أين أنت؟ .. ماذا حدث بعد ذلك ؟ .. لا تترك الصفحات بيضاء وتكلم (يجد صفحات أخرى بها كتابة) ها هو الحبر يظهر من جديد لقد عبرت صفحات دون كتابتها .. ماذا أخفيت عنى ؟ اعترف

صوت شريف : لست متهما لأعترف بجريمة .. إنى هنا مجنى عليه

النائب : لم الصفحات البيضاء إذن؟

صوت شريف : فقط مر عمر طويل قبل أن تتحرك يدى .. يد وحيدة هى التى عادت لها الحياة ..

وبدأت أكتب بها وأنحت مرة أخرى

النائب : (يفكر) أصبت بشلل؟

صوت شريف : بل باللعنة ... لعنة كارجين

النائب : (ساخرا ممسكا بقطعة شطرنج يلعبها) الجنية أليس كذلك؟

صوت شريف : نعم .. أسمع نبرة سخرية منك ولكن تلك الحقيقة .. انكرها أو صدقها لن يعنينى الأمر .. تلك الحقيقة

النائب : (يضحى بوزير أمام وزير ويخرجهم من اللعب) وداعا وزراء العبث بدونكما اللعب أعمق فكرا ..هذا جنون

صوت شريف : بل جن ..جن أفسد فكرتى ودمر حياتى.. وجمد أطرافى على مقعد كما القبر.. غير مسموح لى بالخروج من القصر أو البقاء به بعد الساعة الواحدة

النائب : ولماذا لم تقتلك؟ واكتفت بلعنتك!!

صوت شريف : وحدى من قال لها لا

النائب : عاقبتك لمعارضتها؟

صوت شريف : لعنتنى وعلقت بالتمثال أمد الدهر ..

النائب : رضيت بالقيود وهى الحرة ؟!!

صوت شريف : هدمت المعبد علينا جميعا

النائب : هى من قتلت كل هؤلاء الضحايا ؟؟

صوت شريف : نعم .. مع الأسف

النائب : كيف وهى سجينة بتمثالك؟!! هل كنت تأتيها بالرجال كما القوادين

صوت شريف : بل هم من كانوا يأتون لها كما المسحورين .. كارجين أصبحت فخا .. فخ لكل من يحلم بها .. فخ لا فرار منه إن علقت به

النائب : (ينظر للشطرنج مفكرا) تصور أن غريمى يكاد يهزمنى بيدى حتى الأن .. إنى ألعب دور الغريم أفضل من دورى أنا (يفكر فى لعبة جيدة وهو ينظر لشريف) ولكنى مازلت خارج الفخ .. ها هى لعبة الخلاص من هذا المأزق ..(يدور لشريف سريعا بقوة) أنا لا أصدقك .. وأشك أنك المجرم

صوت شريف : أعرف ذلك .. ولك العذر

النائب : وان كنت حيا أمامى الأن كنت ألقيت القبض عليك حالا بلا تفكير

صوت شريف : متأكد أنك كنت ستفعلها .. ولكنه شك .. فقط شك .. واتهام بلا دليل .. حتما

كنت سأخرج من محبسى قبل أن أدخله .. أنت لا ينقصك الشك ياسيدى .. أنت ينقصك الحقيقة ..

النائب : سأصل لها حتما

صوت شريف : الحقيقة المجردة وليس الحقيقة فقط

النائب : بلا فلسفة سأصل للحقيقة مهما كانت ..

صوت شريف : حتما لن تصل لها بالشك .. بل باليقين ..وحتى يأتى اليقين يجب أن ترى النصف الثانى من الحقيقة الوجه الأخر لكارجين .. فقط رأيت وجها واحدا لها حتى الأن

النائب : سأَصل لها ..لا تقلق .. الوصول للحقيقة مهنتى .. وأنا ماهر فى مهنتى مثل مهارتك بالنحت

صوت شريف : ثقتك فى نفسك لا تعنى بالضرورة صحة شكوكك .. فقط أكمل لتصل لليقين الحقيقة ..حتما للحقائق طعم مختلف عندما تأتى .. بعد شك وارتياب

النائب : إلى الحقيقة ستذهب بحديثك ؟

صوت شريف : بل للحقيقة المجردة .. التى هى أرقى من الحقيقة ذاتها .. الحقيقة التى لايفتح بابها إلا بجريمة .. هل ستفتح بابها لتكتشف ما ورائه؟!

النائب : نعم .. بل سأحطمه بيدى

صوت شريف : ولكن يلزمه جريمة ليفتح !!

النائب : غير صحيح ... فقط يلزمه عدل .. وأنا هنا أمثله (يلعب لعبة تروق له)

صوت شريف : حتى العدل.. يحتاج أحيانا لبعض الجرائم ليتحقق ..

النائب : بالقانون تصبح الجرائم قصاصا (بنظرة خبيثة وابتسامة ساخرة) وليس جريمة (ينظر للعبته ويندم) لقد كشفت الطابية .. أظن هذا الفيل ماكان يجب أن يتحرك الأن

صوت شريف : للقدر رأى أخر باللعبة ياسيدى .. حتما لن تملك كل شئ تريده

النائب : لا بأس .. مازلت مسيطرا على اللعبة

اظلام

الوجه الأول لكارجين

نهاية الجزء الأول

الجزء الثانى

الحقيقة المجردة!!

بهو القصر .. النائب العام يقرأ من المذكرات ويلعب الشطرنج تحت بقعة إضاءة

صوت شريف : أسامحك على سوء ظنك بى .. فأنت مازلت لا تعرف إلى أى حد وصل الحال بى لاتنزعج من هيئتى الأن .. فقد مر من العمر الكثير واللعنة لم يكن لها حد أو ترياق

ينظر النائب لمكان الجرامافون ويعلو صوت الموسيقى الاوبرالية.. لحظات ويضيئ المسرح لنرى القصر أصبح متهالك الطلاء خالى من الأثاث عدا المكتبة والأريكة .. شريف العجوز يجلس على مقعده المتحرك بطرف المسرح بجوار الجرامافون تحت بقعة ضوء خافتة يستمع فى جمود للموسيقى القمر يسقط نوره على أرضية بهو القصر لنرى جوالا من القماش معقود العنق بحبل غليظ غير معلوم المحتوى .. بجواره كتاب مفتوح ملقى على الأرض .. بجواره نظارة طبية مكسورة العدسات وأوراق مبعثرة, تنتهى الموسيقى ويعلو صوت الإبرة تحتك بالاسطوانة فى وتيرة مزعجة متكررة دون أن يهتم شريف أو يحرك ساكنا . بعض العامة يدخلون يتمسحون بالعجوز والتمثال ويقدمون القرابين ويشعلون الشموع فى طقوس عبادة وتقرب للسيد الشريف الذى يجلس بين توسلاتهم لا يتكلم وينظر لهم بلا وعى غير قادرا على الصراخ ويكتفى بنظرات لهم .. يظلم المسرح لحظة وتعود الاضاءة لنرى سيدة تدخل القصر فى رعب وتقف أمام التمثال وتصرخ مغشيا عليها وتدخل سيدتان يحملانها خارجا .. أحداهما تتحسس بطنها والأخرى تدعو كما لو كانا يرجوان لها حملا ..نرى النائب يقرأ بتعجب

النائب : ماهذا الدجل .. هل أصبحت راهبا فى معبد يبشر لديانة جديدة ..وبيت رعب تحمل من رعبه النساء أتلك فكرتك التى ستملك بها العالم!!

صوت شريف : بل جهلهم .. هم من أصبحوا أجهل الجهلاء

النائب : الخير كثير عندك إذن .. شئ لله ياسيدى شريف

صوت شريف : سيدى شريف .. ولى الجهلاء .. يتسول قوت يومه

النائب : تتسول والجهلاء يغرقونك بالمال والعطايا والنذور؟ حتما جمعت تبرعات تكفى لاطعام شعب دولة نامية

صوت شريف :وهل تظنها تترك لى شيئا ؟؟ كانت تلقي كل شئ للصحراء حتى أذل أمامها

ستائر النافذة تتحرك وصوت الرياح يغطى المشهد والأنات الانثوية تعلو حتى ينكس شريف رأسه ويغمض عينه فى استسلام ..بينما يدخل عامر الخادم العجوز حاملا بعض الملابس قديمة الطراز وأكياس من الطعام

والدواء وينظر له بأسى ويضع الأغراض جانبا . يلمح الجوال القماش فيهز رأسه رافضا أمر ما وينظر للتمثال المغطى بالقماش ثم يتوجه للنافذة ويغلقها ثم يتوجه لشريف ويرفع إبرة الجرامافون بهدوء ويغلق دولابه بحذر.

شريف : (دون أن يلتفت له) لماذا أوقفته ؟ لم ينته اللحن بعد

عامر : لم يعد هناك لحن يسمع ياسيدى .. ألم يزعجك الصوت؟!

شريف : لم أكن أستمع للموسيقى .. (ينظر للتمثال بألم)تأخرت كثيرا اليوم ياعامر ..

عامر : (ينظر للتمثال) مازالت الوحدة تؤلمك !(يجفف عرق سيده بمنديل سامحنى ياسيدى لطول غيابى..إنه زحام المدينة اللعنة عليها

شريف : ظننتك لن تعود هذه المرة..

عامر : أهرب ؟

شريف : لم أكن لألوم عليك إن فعلتها .. فالهروب من خدمة أمثالى أمر لاعيب فيه ياعامر (ينظر حوله بحسرة) إنى حمل حتى على الفراغ من حولى

عامر : منذ الصباح وأنا أدور بدروب المدينة وشوارعها ولم أجد حتى الرحمة (يخلع حذائه ويتحسس أقدامه) الصبية الملاعيين ظنوا بى جنونا وجروا خلفى يقذفوننى بالحجارة كما المعتوه

شريف :(ينظر للملابس) لم تجد من يشتريها أليس كذلك؟!

عامر : ظنوا أنى هارب من كتاب التاريخ .. سخروا أكثر مما عاينوا البضائع

شريف :(ينظر للملابس) ألم تسمع فيها أى ثمن؟

عامر : (يتحسس قدمه) سمعت ما زاد حنقى

شريف : كم سمعت فيها ؟

عامر : لا داعى .. سيحزنك العرض

شريف : (مبتسما) لا تقلق .. لقد امتلأ الكوب عن اخره .. ولن يسع المزيد من الحزن .. أخبرنى كم عرضوا عليك

عامر : (بخجل منكس الراس مترددا) خمسون جنيها ياسيدى

شريف : (بدهشة مختلطة بحسرة) ماذا ؟!! خمسون جنيها ؟!

عامر : هذا أعلى سعر سمعته بعد مسيرة نهار بأكمله

شريف : خمسون جنيها ؟! هل رخص سعرنا لهذا الحد ياعامر ؟!

عامر : أخبرتك أن العرض سيحزنك ..

شريف : خمسون جنيها ! (يشرد مبتسما بحسرة) أذكر أن الواحدة منهم تكلفت مائتين من

الجنيهات منذ أربعين عاما..كنت فى رحلتى الشتوية لأوروبا .. وحاكها أمهر مصممى الأزياء وقتها.. مازلت أذكر توسله لى كى أتركها فى حانوته يومين ليرى الناس روعة إبداعه .. (يبتسم بحسرة) خمسون جنيها يا بنى الانسان ؟! ..أظنها نهاية العالم ياعامر

عامر : (يلبس حذائه ويحمل الكتاب والأوراق من الأرض) بل عالم أخر وبشر تتبدل أذواقهم كل ساعة .. ولم تعد تروق لهم أزياء الماضى

شريف : أخبرنى ماذا يرتدون إذن فى المدينة؟

عامر : إنهم عراة بالطرقات وعلى جلودهم نقوش غريبة.. أذكر أنى رأيت بعضها فى كتبك البالية هذه وأنا أقلب بها يوما بجهلى أشاهد الصور(يشير للمكتبة)

شريف : أفكارى إذن على قيد الحياة .. وهناك من يؤمن بها ؟

عامر : أنظر ما جئت به الليلة (يخرج محتويات الأكياس بفرح طفولى) طعام ودواء يكفيك لأيام قادمة.. تورمت قدماى بحثا عنه..يبدو أن ثمنه سيرتفع قريبا.. (يخرج الدواء ويعطيه للعجوز) تفضل ياسيدى

شريف : (يشرب ويشعر بالمرارة) يالها من مرارة لا تنتهى .. كفى

عامر : (يغلق الزجاجة ويعيدها مكانها) بالشفاء ياسيدى

شريف : انفقت الكثير !!هل قابلت أحدا من أفراد العائلة ؟ لقد أهملونى فى سجنى كثيرا

عامر : أى عائلة ياسيدى..لقد هربوا جميعا..لم أجد فى قصورهم سوى خدم أصحاء أقوياء صدورهم بارزة كما النساء البواغى تفوح منهم أزكى العطور..وأسمعونى جملة واحدة فى كل مرة ..سيدى ليس بالقصر وعندما يعود سنتصل بكم ..رائحة الثريد كانت تفوح من القصر..ملاعيين لم يقدموا لى حتى شربة الماء

شريف :عائلة كبيرة من الخونة والمتامرين.. صنعتهم بكل قوتى وهدمونى بكل قوتهم

عامر :لم يعد بالمكتبة مكانا لكتاب أخر لتسلية العلماء .. كفاك سخافات جسدك ينهار

شريف : تلك السخافات هى تسليتى الوحيدة ياعامر..قليل من الانتصارات الزائفة حتما سترضى الفارس المهزوم.. وتطيل عمر يدى الباقية كى لا تتجمد (يراقب ترتيبه للكتب) احذر أن تزيح الغبار عن الكتب

عامر : (يضع الكتاب بالمكتبة) غبار أثرى ..! كم يساوى من المال لننتفع به

شريف : كان للتراب قيمة بعصر الرقيق .. كان يباع بالأسواق وتقام عليه المزادات

عامر : تقصد البشر إذن وليس التراب

شريف : بشر .. تراب .. لافرق .. الكل لاحول له إن هبت الرياح

عامر : ولكنى اعتقد انها تساوى شيئا عند اهل المدينة .. سأروج لها لعل معتوها يشتريها وننتفع بثمنها

شريف : جاهل

عامر : ليتك علمتنى لأعرف قيمة الكتب

شريف : لتقرأها ؟!

عامر : بل لأبيعها بقيمتها الحقيقية ..

شريف : (مبتسما) هذا هو عهدى بك..لذلك لم أعلمك شيئا ..جهلك نعمة تحسد عليها

عامر : جهلى نعمة ؟!!

شريف : (يتحسس أقدامه المتيبسه) ونعمة عظيمة..السيد فى هذا الزمان ياعامر من ظل واقفا على ..لم تخبرنى من أين أتيت بكل هذا المال ..

عامر : (يرتب الكتب وينظر بتوجس) انهاصفقة ..صفقة عقدتها مع تاجر من أهل المدينة الملاعين

شريف : صفقة !!وهل عاد بالقصر مانعقد عليه صفقات .. لقد بعنا كل شىء ولم يبق سوانا (ينظر له بتساؤل) هل بعتنى ياعامر ؟!

عامر : العفو ياسيدى..(يضع امامه بعض الطعام) لقد بعت شيئا أخر ..

شريف :ماذا بعت ياعامر

عامر :لقد بعت .. (بتردد) بعت ..

شريف : تحدث بالأمر ياعجوز

عامر : لقد بعت أشجار الحديقة ياسيدى

شريف : (بصدمة ويترك طعامه) ماذا ؟! أشجار الحديقة ؟! مهر حبيبتى ياعامر؟

عامر : لم يبق سواها ياسيدى .. ولم نأكل منذ يومين ..

شريف :حتى أشجار الحديقة ؟!! ماذنب الاشجار لتعاقب على جريمتى

عامر : لم تفعل جريمة ياسيدى .. لم تقصر فى حق حبيبتك بل أقسم أنك كنت حبيبا مخلصا وزوجا لامثيل له ..إنه القدر ولعنة جن مارد .. فلا تعاقب نفسك بلا جريمة

شريف : بعت صغارى وذكريات حبيبتى وتطعمنى من لحومهم دون أن أدرى

عامر : سيدى .. رفقا بقلبك لن يحتمل غضبك

شريف : غبى .. عجوز غبى .. أى شيطان وسوس لك ببيع أطفالى

عامر : شيطان الفقر والمرض..أفق ياسيدى لما نحن فيه..ليسوا أطفالك .. بل جبال باردة

سنموت وتبقى هى للزمن .. لم يعد لدينا أى شئ ياسيدى

شريف : (يمسكه من طوقه بغضب يرعب عامر ويدهشه) أى سيد تتحدث عنه ..بل أنت السيد هنا .. أنت من يأمر وينهى ويعقد الصفقات دون مشورتى .. أصبحت تدبر مأكلى وعلاجى ياملعون .. وتنحر رقاب أشجار حبيبتى .. ملعون ياعامر.. ملعون

عامر : سيدى إنى أختنق .. سيدى

النائب : الشر بداخلك يظهر الأن ياسيد شريف .. مازلت بقوتك رغم تيبس جسدك (يلعب) كش ملك

شريف يفيق من غضبه ويهدأ ويندم ويرفع يده عن عامر ويربت على كتفه ويقبل رأسه

شريف : سامحنى ياعامر .. سامحنى لم أقصد إيلامك .. فقط تذكرتها وتألمت والألم بركان يحرك الجبال الساكنة

النائب : رد مقنع نسبيا .. (يلعب قطعة شطرنج) لم تمت .. هممم .. فلتكن هذه إذن

عامر : لا عليك (برعب يبتعد) سأذهب للمدينة غدا أتسول المال الذى أنفقته وأعيد العربون لصاحبه ولن تباع أشجار سيدتى

شريف : تتسول ؟؟ لا ياعامر..لقد فعلت الصواب .. لم يعد لدينا شئ فعلا فقط نسيت الحقيقة وصدمتنى عندما أخبرتنى بها

عامر : سيدى .. انا اسف

شريف : لا تأسف .. أنا من يجب أن يأسف هنا..

النائب : (يلعب بقطعة غريمه) أفلت منها أيها الماكر .. (يلعب) خذ هذه اللعبة .. وأرنى مهارتك .. كش ملك مرة أخرى

شريف : اتركنى وأطفالى قليلا أريد أن أودعهم

عامر : (يحمل الجوال خارجا) حسنا سألقى نفايات نحتك خارج القصر ولن أغيب (يهم بالخروج) اللعنة على عبث العلماء ينحت التماثيل طوال اليوم وأدفنها بالصحراء فى أخره ..

يعلو نور مصباح سيارة تمر بخارج القصر فينتبه شريف

شريف : عامر

عامر :نعم ياسيدى

شريف : لقد عادوا مرة اخرى

عامر : عمال البلدية الملاعين ؟ أقسم أن ألقنهم درسا لن ينسوه .. هل أصبحت أرض

سيدى ساحة لقمامة المدينة الملعونة!!

شريف : بالرفق ياعامر ..البشر لا يمتنعون عن السوء بالسوء

عامر : الرعب من سيرة الجن مايحتاجونه ليبتعدون..سأجعلهم يفرون كما الفئران

يعلو صوت مزعج لالات بالخارج ونور قوى يأتى من النافذة يربك النائب ويكاد يسقط قطع الشطرنج فيقوم النائب ويرى مايحدث

النائب : ما هذا ؟ هل قامت القيامة بالقصر ؟(يدخل الضابط)

الضابط : سيدى أسف للازعاج .. ولكنها الالات بدأت أعمال الحفر وأخشى أن تزعجك

النائب : لا عليك ولكن..احذر أن تقطع شجرة ..أو تفسد أدلة

الضابط : لاتقلق ياسيدى .. الحفر يتم بحذر

النائب : قل لى .. هل وجدتم الجثث خارج القصر مدفونة داخل جوال قماش؟

الضابط : لا ياسيدى فقط وجها لوجه مع التراب

النائب : حسنا ..ألم تر أيضا أى بقايا حجرية لتماثيل أو منحوتات

الضابط : فعلا ..الرجال عثروا منذ لحظات على بعض اللفائف لبقايا منحوتات .. (بدهشة) كيف عرفت ياسيدى ؟؟ هل راقبتهم من الشرفة

النائب : بل رأيتم فى هذا الكتاب الشيق .. إنه باب لعالم الجن هنا .. لا تقلق إنى أمزح

الضابط يخرج متعجبا بينما يعود النائب للقراءة

صوت شريف : مازلت تشك بى .. أمر متوقع

النائب : سامحنى .. المهنة لها أحكام وقد شككت بأمر الجوال قليلا..أكمل ماكنت تقول .. إنى معك ..لحظة.. (يلعب لعبة شطرنج) فقد انتظرنى كثيرا هذا الغريم الطيب .. ها هى لعبتى .. اكمل إنى أستمع لكل شئ

تعلو موسيقى الم وشجن ويعود المنظر لشريف على مقعده يحدث الأشجار

شريف : (للأشجار) عبث يأتى بعبث وموتى لا يجيئ ..خلود هو من اليأس والمرض .. ولعنة لا تنتهى ..حتى أنتم..أصبحتم ثمنا لأسبوع أخر من عمرى.. أسبوع أخر من الألم واليأس..سامحونى لم أكن سوى أبا جاحدا..بئر عميق من النكران..إبتلع كل شىء حتى أنتم .. لا تحزنوا..لعل عمركم سينتهى غدا بيد الجهلاء..أسياد العصر.. ولكنكم ستذهبون لحبيبتى ستذهبون بظلالكم لفقيدتى..أخبروها أنى على عهدها باق لم أخنها ..رغم الألم لم أنس حبها ..ألهبوا شفتيها بالقبلات..واعتصروا جسدها بأحضان حذار أن تؤلمها..صدقونى ..ستنعمون بموت أحسدكم عليه.. أصبحت

مسخا لايقوى على الحركة..ماتت كل أطرافه إلا أربعة أصابع .. هى ماتبقت من إرثه التافه..إرثه الذى لم يمده سوى بالوجع والهزيمة (ينظر لأصابعه) رمز للسحر الذى انقلب على الساحر .. لم أعد أملك قبعة لأرفعها لكم تحية لسنوات خدمتكم معى..ولم يعد عندى سوى دموع غالية لم أذرفها منذ عقود..اسمحوا لى أن أودعكم بها فى ليلتكم الأخيرة..وداعا ياصغارى .. كم سأفتقدكم

يبكى بصوت وحرقة منكسا راسه وتعلو رياح عاصفة وأهات أرواح تتألم وتتطاير الستائر على وجهه.. يضئ التمثال تحت الغطاء كما شمس تومض وتنطفئ والبرق يضرب الأرض بالخارج .. يظهر النائب حائرا فيما يقرأ يشرد فيما يرى أمامه.. لحظات ويعود للقراءة واللعب ويدخل مراد من جهة باب القصر بيده عبوة بلاستيكية وحقيبة أوراق باحثا عن أحد يحدثه ويختفى النائب

مراد : هل من أحد هنا ؟ (يرى شريف ويتوجه له) سيدى..سيدى ؟ مساء الخير

شريف : (يمسح دموعه منتبها) الخير ! من أنت ؟ وكيف وصلت إلى هنا ؟

مراد : عذرا ياسيدى .. اقتحمت عليك عزلتك ..إنى ..

عامر : (يدخل مسرعا ممسكا بمراد) من سمح لك أن تدخل محراب سيدى أيها المدنى ..

مراد : يدك عنى لست لصا أو قاطع طريق ..

شريف : اتركه ياعامر ..

عامر : لقد غافلنى ودخل ولم يستجب لندائى ياسيدى .. (لمراد) لن أتركك

مراد : الرياح قوية بالخارج أقسم لم أسمعك

شريف : قلت لك اتركه ياعامر

عامر : أمرك ياسيدى (يتركه ويقف بينه وبين شريف فى تحفز لحماية شريف)

مراد : أعتذر ياسادة .. لم أقصد اقتحام قصركم ولكنى فى ظرف طارئ ولم أجد من أحدثه

شريف : ماذا تريد من قصرى ؟

مراد : لقد كنت أبحث عن مساعدة ولم أجد سوى باب القصر مفتوحا ..و

شريف : مساعدة ! (ينظر لعامر وتنتابهما نوبة ضحك جنونية يتعجب منها مراد) تريد مساعدة .. منا ؟ نحن؟!

مراد :(يتعجب من جنون ضحكه) يبدو أنى جئت بوقت غير مناسب..أهناك خطا ما؟

عامر : مدنى مجنون

مراد : شكرا لكرم الضيافة..(يراقب ضحكهم) أخبرونى مايضحككم لأشارككم الضحك

شريف : (يهدأ من نوبة الضحك) عذرا ياهذا .. لا تؤاخذنا.. إنها تخاريف عجوزين لم

يضحكا منذ سنوات .. أى مساعدة تريد ؟ بففف (يعود وعامر لنوبة الضحك مرة أخرى) مساعدة هاهاها (يهدأ وينظر لعامر)

شريف : كفى ياعامر .. لقد أغضبنا ضيفنا .. ماذ تريد يا هذا؟

مراد : هل انتهت حفلة الضحك ؟

شريف : أجل أجل .. سامحنا لن نعود مرة أخرى .. ماذا بك؟

مراد : لقد تعطلت سيارتى قرب سور القصر وأريد بعض الماء لأكمل رحلة عودتى للمدينة

شريف : عائد إلى المدينة !(ينظر له بتمعن) هممم..(يتوجه للأباريق) قليلون هم من يعودون للجحيم بارادتهم .. وماذا أتى بك فى هذا الطريق المظلم ..

مراد : (يتابع التماثيل)كنت بالواحة الخضراء القريبة وانقطع بى السبيل هنا..إنها واحة قريبة من هنا على بعد أميال قليلة

شريف : (يتفقد الأباريق ويجهز أدوات النحت) نعم أعرفها..يأتيها المجانين بحثا عن الراحة والالهام ..أى نوع من المجانين أنت ؟

مراد : أقلهم خطورة لا تقلق

عامر : لم أخطئ عندما قلت مجنون إذن

شريف : قليلون هم من يرون قبرى ونادرون من يدخلون إلى هنا..اجلس ياسيد ..!! عذرا..ما اسمك ؟

مراد : (يجلس وهو يتابع القصر بانبهار) مراد .. اسمى مراد ياسيدى ..

شريف : اهتم بسيارة السيد مراد ياعامر حتى يرتاح قليلا من تعب الطريق

عامر : (ينظف ثيابه من التراب) أهى قطعة الخردة البالية قرب القصر وتنبعث منها الأبخرة

مراد : (مبتسما) نعم هى .. قديمة الطراز ولكنها مازالت تعمل

عامر :(بسخرية) أرى هذا..نصيحة من سائق قديم..اتركها للحيوانات الضالة تستظل بها فى الصحراء فلا جدوى منها ولو شربت ماء الأرض كله

مراد : (مبتسما للعجوز) أراه ناقما على كل شىء وليس أهل المدينة وحدهم

شريف : لا عليك إنه يمزح .. انظر ما بالسيارة ياعامر وأصلحها للضيف

عامر : عامر لايضع يده فى تلك الخردة البالية ياسيدى

مراد : هل تجيد إصلاح السيارات يا سيد عامر؟!!

عامر : الفارهة منها فقط

شريف : عامر سائقى العجوز .. قضى عمره فى قيادة أسطول من السيارات كانت تملأ القصر .. ثق به فهو يعرف عن السيارات أكثر ممايعرف صانعوها.. كفاك سخطا ياعامر وساعده

عامر : (بضيق) حسنا ياسيدى ..

مراد : تلك هى مفاتيح قطعة الخردة

عامر :احتفظ بمفاتيحك ..لاحاجة لى بها .. لحظات وأعود

مراد : غريب هذا الخادم ولكنه يبدو طيبا

شريف : منذ عقود وهو يعيش معى وأبى أن يتركنى وحدى..الوحيد الذى تبقى من إرثى

مراد : واين باقى الإرث ياسيدى ؟ أرى الحال ليس على مايرام

شريف : بئر المرض يبتلع ثروات بلاد وليس مجرد رأسمالى قديم .. أخبرنى أنت .. ما عملك ؟ دعنى أخمن ..(ينظر لحقيبة وقلم بجيبه بيده) كاتب روائى أو أديب

مراد : نعم .. كيف عرفت ؟

شريف : مجرد تخمين أصاب الهدف ..وما الذى أوقعك فى فخ الصحراء وجاء بك لهذا الطريق؟ رواية جديدة؟

مراد : بل صديق قديم ..

شريف : صديق؟

مراد : أقرب الأصدقاء لقلبى وعقلى .. شريك فى الكفاح

شريف : وفيم تكافحون ؟

مراد : نكافح فى عقول الناس لنسقيهم حريتهم

شريف : كنت أعمل مهنتكم من قبل .. قبل أن أجلس جلستى تلك..تبيعون الأفكار المتحررة والمختلفة للناس

مراد : ونشترى منهم عبوديتهم بسجننا ونأتيهم بالحرية حتى أعتابهم سلعة مجانية

شريف : وهل وجدتم من يشترى سلعتكم ؟

مراد : مع الأسف .. مازالت أبواب العقول مغلقة .. والحرية سجينة فى زنزانة .. يملك مفاتيحها الفقر والمرض والجهل .. وحاكم كما الاله فى أعين الجهلاء

شريف : (ينظر لتمثال كارجين بتفكير) الزمن يكرر أحداثه والبشر يجيد فعل نفس الأخطاء يجيدون صنع الاله وفاشلون فى صنع الفضيلة

مراد :(ينظر حوله) الابداع حولك يحرك العقل ياسيدى ويثير المشاعر هل تعيش

بالقصر وحدك أنت وخادمك المهذب هذا؟

شريف : أعلم أنه أغضبك .. ولكن صدقنى .. عامر أطيب مما تتخيل ..معنا الكثير من الأصدقاء (يشير للتماثيل وهو يشكل راس تمثال بيده) يحدثونى وأحدثهم ونستمع للموسيقى كل ليلة

مراد :(ينظر لوجوه التماثيل) عجبا .. يبدون كما وجوه حقيقية .. أظننى أعرفهم

شريف : إذن فأنت من المرضى بالقراءة

مراد :كتاب كبار هم..نعم..قرأت لهم جميعا..أكثر من كتب عن الحرية. أننت من صنعهم ؟

شريف :فقط أصنع تماثيل لهم .. هواية قديمة كنت أتقنها قبل أن تتيبس أطرافى

مراد : وهل قابلتهم جميعا ؟

شريف : سيارتك ليست الأولى التى تتعطل قرب قصرى ..

مراد : ليس بينهم وجه نسائى واحد .. ألم يدخل القصر عطر نسائى

شريف : النساء هى من تدفع الرجال للجنون ولا يقدمن عليه ..متى أخر مرة رأيت مجنونة؟

مراد : معك الحق .. الجنون إرث الرجال

شريف : حدثنى عن مجنونك ..صديقك الذى تبحث عنه..أمدين لك بالكثير لتأتى خلفه كل تلك المسافة

مراد : لم آت لدين

العجوز : حتما إبنته جميلة وجئت مشتاقا لها

مراد : لم يتزوج أو يفكر يوما

العجوز : هممم ليس المال أو النساء .. إذن لم يبق سوى القوة..له نفوذ كبير وجئت تستقوى به

مراد : لا توجد زنزانة فى سجون المدينة إلا وحملت اسمه على جدرانها

العجوز : عجبا لك .. لم تبحث عنه ؟

مراد : الصداقة ..لقد خرج من المدينة بلا هدف ولم يعد منذ اسبوع ..وجئت باحثا عنه لأخرجه من يأسه

شريف : عجبا ؟هل عاد الخير للمدينة

مراد : لم ينفذ منها بعد..مازلنا نتنفس شيئا صالحا.. رغم ذلك فالبعض يظننا مجانين أو(يصمت لحظه) هل تحب الجن ياسيدى ؟

شريف :(بدهشة) الجن ؟!! سؤال غريب سمعته منذ عقود !!

مراد : البعض ظن أننا ممسوسين بالجن..مما نقول من أشعار وحكايا تحثهم على الحرية يرون أن الحرية فكر الجن وليس البشر البسطاء..هل رأيت الجن من قبل ياسيدى

شريف : من يعيش بصحراء مثل تلك وقصر مثل قصرى حتما سيزوره الجن أحيانا

مراد : إذن فقد رأيت الجن ..

شريف : فقط اصابتنى لعنته عندما حاولت

مراد : وكيف هم .. أحقا هم من يروجون للحرية ويعبثون بأدمغتنا

شريف : إنهم فكرة ورغبة وفخ .. لا تهتم بهم فهم كالحقيقة المجردة

شريف : الحقيقة المجردة ..

شريف : نعم الحقيقة المجردة..كائن يسكن خلف باب صلد.. لايفتح إلا بجريمة ياسيد مراد

مراد : وأنت ؟ فتحت باب الحقيقة؟

شريف : نعم .. للأسف فتحته

مراد : أفهم من ذلك أنك ارتكبت جريمة ؟!!.. هل قتلت أحدا ياسيدى؟

شريف : بل صنعت قاتلا .. (ينظر للتمثال)

مراد : (يشعر بقلق) ماذا ؟؟ حديثك يرعبنى

شريف : (يشحب لونه) لا تقلق هكذا إنه قاتل لم يقتل سواى

مراد : (يلاحظ تبدل ملامحه) هل أجهدك الحديث ياسيدى ؟ أتشعر بألم ما

شريف : لا تقلق ياسيد مراد..المرض اصبح عضو من اعضاء الجسد..اعتدت عليه.. اكمل حديثك .. ماسر هروب صديقك

مراد : الاكتئاب الحاد

شريف : الاكتئاب .. مرض العصر ..

مراد : ولكنه سيطر عليه..تصور أنه حرق كل مؤلفاته وكتبه وخرج من غرفته تاركا النار تلتهم كل شئ بلا أدنى ألم منه

شريف : كفر بمؤلفاته وفكره إذن .. وما سر اكتئابه ؟

مراد : خيانة .. خيانة جعلته يترك المدينة بحثا عن ضالته

شريف : اللعنة على النساء ..نقضى نصف عمرنا فى حبهم والنصف الأخر فى عذاب لعنة خيانتهم

مراد : لم يكن حب امراة .. أبدا لم يجد ضالته بين النساء

شريف : وما هى ضالته اذن؟

مراد : الحرية .. الحرية التى عاش ينادى لها فى شعوب وأجيال .. وخانته كل البشر .. يوم باعوها يوم ميلادها لأقرب نخاس اشتراها منهم بطعام وشراب

شريف : الحديث مع الجياع عن الحرية مضيعة للوقت..خاب من بنى أحلامه على أكتاف شعوب هشة تهوى لقمة فى السجون خير من كفاح فى أرض حرة ..

مراد : وهذا ما أحبطه وأخرجه للصحراء للبحث عن الهوية من جديد..لقد جاء باحثا عن الحرية..الجسد المسحور والكيان الساحر الذى يسكن أغرب بقاع الأرض وأبعدها

شريف : خيال غريب .. نعم غريب .. من أين لك بهذا الوصف عن الحرية ؟

مراد : سيف .. صديقى سيف هو من أخبرنى ..ألم يمر بقصرك يوما؟

شريف : أنت أول زائر يدخل القصر منذ شهور ..

مراد : ترى أين هو الأن ؟ لم أجد له أثر بالواحة الخضراء كما قال

شريف : وكيف عرفت أنه بالواحة الخضراء ؟

مراد : (يخرج خطاب) خطاب جاءنى منه بالأمس بخط يده ..

شريف : خطاب !

مراد : ها هو لعلك تقرأ مابين السطور وتفهم مالم أفهمه

يخرج له خطابا فيمسكه شريف بيد مرتعشه ويترك الصحن جانبا

شريف :(يقرا) حيث تسكن الجبال الباردة سهول النار وتنبت الحجارة زهور النور وتغنى الطيور غنوة الموت كل صباح ترقد رفاة الحرية..بأحضان قبو خفى بالصحراء..لا أحتمل المواجهة وحدى ..إنها قوية والسحر يسلبنى قوتى..وتريد قتلى أو حياتها .. تريد التحرر ولا أستطيع دفع المهر .. احضر حالا للواحة الخضراء.. انى وجدتها وعالق هنا ..امضاء..سيف..(يطوى الخطاب)

مراد : ماذا فهمت بالله عليك ..

شريف يعطيه الخطاب ويعود ليمسك بالاناء ويستعمل ادواته وينقش على الطين

شريف :اسمه سيف ..هذا ماعرفته..يتحدث برموز حتما وحدك القادر على فك طلاسمها

مراد : يريد اصابتى بجنونه

شريف : أو رأى الحقيقة ويريدك أن تصل لها كما فعل.. بالفكرة

مراد : الفكرة ؟!

شريف : من كتب هذا الخطاب يجيد اللعب بالأفكار وزرعها فى العقول..مهارة كنت أجيدها بالماضى

مراد : لم أعد أفهم ياسيدى .. كيف أجده ؟

شريف : ابحث عما يبحث عنه صديقك وحتما ستقابله هناك..ابحث عن الحرية

مراد : (يفكر) الحرية؟!

شريف : (ينظر للتمثال بيده) لقد انتهيت منه ..

يعطيه وجه التمثال وسط شروده ويمسكه دون النظر إليه

مراد : فكرتك تزيدنى حيرة

شريف :جرب لن تخسر شيئا ..لعلها تستحق العناء ..

يدخل عامر مقتضبا ينظر لمراد بريبه

مراد : يبدو أن السيد عامر انتهى من سيارتى ..

عامر : ليس بعد يا سيد مراد (يهمس فى أذن شريف بكلمات يهز لها راسه)

شريف :كنت متأكدا .. شكرا لك ياعامر

مراد : ما الأمر ياسيدى .. أهناك خطب ما ؟

شريف : لا تقلق .. إنه يخبرنى أن محرك سيارتك لفظ أنفاسه الأخيرة على أعتاب القصر .. أنت عالق هنا الليلة

مراد : يالها من كارثة .. لم أعمل حسابا لهذا أبدا

عامر : حقا ؟ لا تقلق القصر يسع أربعة ملايين من أهل المدينة

النائب : لقد سئمت رقم اربعة هذا .. الا تحفظون رقما غيره هناك رقم خمسة او ستة !!

شريف : لا تقلق ياسيد مراد القصر قصرك حتى الصباح..وغدا تجد من يقلك للمدينة إن أردت ..

مراد : حقا ياسيدى..هذا كرم كبير منك..فالعاصفة تشتد بالخارج ولن ينجو منها بشر أو جماد

شريف : (يعطيه التمثال) ما رأيك؟

مراد : (ينظر لوجه التمثال) أكثر من رائع .. أبتلك السهولة تبدع بيد واحدة ..

شريف : بل بأربعة أصابع فقط .. هل أعجبك؟

النائب : أنت تتعمد اثارتى اذا !! كلا لم يعجبنى .. ساقدم طلبا بمشروع قانون يلغى رقم أربعة من قاموس حياة الناس وحساباتهم

مراد : لم تستغرق سوى دقائق ..ماهذا؟..يا الاهى!!(يدقق)مستحيل.. إنه يشبه

شريف : (مبتسما) وجهك .. إنه انت .. إنه وجهك ياسيد مراد

يأخذه منه ويضعه بجوار باقى الوجوه بينما تخفت الاضاءة ويظهر النائب يقرأ

صوت شريف : حتما ستسألنى عما أخبرنى به عامر ..

النائب : فعلا ماذا قال لك ؟

صوت شريف : لقد أخبرنى أن مراد كاذب..لقد أفسد سيارته ليبيت بالقصر..

النائب :كنت أشعر أنه لم يات صدفة ..

صوت شريف : ألا يستحق الشك .. أراك لم تشك به

النائب : أشك فى كل شئ الأن .. حتى حديثك هذا كله ..

صوت شريف : مراد الوحيد الذى شعر بألمى منذ سنوات وأسعده التمثال

النائب : وأنت ؟!!

صوت شريف : كان لابد أن أعرف سر كذبه

النائب : أظن الأمر يتعلق بكارجين ؟ أظنه من المؤمنين بوجودها

صوت شريف : هذا ماجال بخاطرى .. وأردت أن أفهم .. لعل النبوءة تتحقق

النائب : أى نبوءة؟

صوت شريف :نبوءة ساحر جئت به يوما ليجد للعنتى خلاصا.. وأعطانى كتبا تساعدنى فى مأساتى

النائب : لمؤلف غريب أسمه لاحظ .. أليس كذلك ؟

صوت شريف : بلى ..أخبرنى بطبيعتها وشجرة عائلتها فى معشر الجن ..أميرة تمردت على الجن وقررت أن تعيش كما البشر ..

النائب : جن تائب هى .. ولم تنل فرصتها

صوت شريف : ليست بالبراءة التى تتخيلها .. قال لى الساحر .. أنها لن تكتفى بلعنتك وستسعى لحب يشبع رغباتها..وإن وجدت عاشقا يعطيها الحب والحرية ستتحرر أنت..وهذا ماحدث مع مراد الباحث عن سيف

النائب : ومن يكون سيف هذا .. اسمه تردد كثيرا؟

صوت شريف : لا أعرف .. قد يكون أحد الضحايا السابقين لها

النائب : ماذا؟

صوت شريف : ما سر استغرابك ؟كنت أسمع صراخ ضحاياها كل ليلة وأسد أذنى عاجزا حتى عن الدفاع عنهم ..صراخ وحدى من كان يسمعه ليتعذب ..كانت تستدرج أمثال هذا السيف كل يوم لمحرابها .. تقتل من يرفضها وتترك من يروق لها ..ولكنها أبدا لم تجد من تحبه فعلا .. فقد كانت تبحث عمن يرضي غرورها ويروى روحها عشقا

النائب : وسيف لم يفعل حتما ..

صوت شريف : حتما

النائب : ولكنه دخل القصر .. هل يوجد من يدخل القصر دون علمك ؟

صوت شريف : ما أسهله التسلل لقصر زوج من العجائز أحدهما قعيد لا يقو على الحركة خاصة بعد الواحدة

النائب : ميعاد نومك قبل ظهورها .. أعرف

شريف : وأتجمد فى غرفتى حتى لحظة تجمدها فى التمثال .. فى الرابعة تماما

النائب : كفاك أربعة أربعة أربعة.. اختنقت من رباعياتك المملة هذه

يعود المشهد لمراد وشريف

شريف : السيد مراد حديثه شيق ولكن مع الأسف لقد حان موعد نومى

مراد : تفضل ياسيدى هل أساعدك

شريف : عامر سيفعل اللازم

عامر : لاتقلق بشأنه ياسيد مراد..(يدفع العجوز) هيا ياسيد..(ينظر لمراد)احذر أن تعبث بشىء حتى أعود

عامر يصعد بالعجوز لاعلى بينما مراد يراقبهما بدهشة حتى يختفيان وعامر يرمقه بنظرات

مراد : خادم سليط اللسان وسيد غريب الاطوار(يقلده)احذر أن تعبث بشىء حتى أعود!! أى شىء هنا يستحق العبث..

ما إن يختفى شريف وعامر حتى ينطلق مراد فى أرجاء القصر بحثا فى كل مكان

مراد : الأن فقط أصبحنا وحدنا .. أين أنت ياجميلتى ؟سيف أخبرنى أنك هنا ..

يبحث دون جدوى حتى يتعب وينظر من النافذة وفجاة تنفتح النافذة وتتطاير الستائر ويعلو صوت الرياح ويطيح الغطاء من على التمثال فيصعق مراد ويحاول اغلاق النافذة بصعوبة بينما النائب وشريف يجلسان أمام الشطرنج يلعبان فى زمنين مختلفين كل منهما تحت اضاءة مختلفة أو بينهما فاصل على المنضدة ..يراقبان مراد حتى أغلق النافذة ويعودان للعب..مراد يلتقط أنفاسه لاهثا ويستدير للتمثال

مراد :اللعنة على رعب الصحراء كاد قلبى يتوقف(يراها) مستحيل..أهذا أنت..يا الله ماهذه الروعة..أى سحر يسكنك أيتها الساحرة الحزينة ارفعى رأسك لأرى وجهك الملائكى (يحاول رفع رأس التمثال المنكس وينتبه لكونه تمثال) تحركى إنى هنا..مراد الذى ذاب عشقا فى عطر روحك يتوسل إليك أن تتحركى..أنت لست حجرا.. أعرف انك روح تحيا هنا..إنى جسد جاء ليسترد روحه..أنت ايتها الحرة العاشقة .

يحاول لمسها ويدخل عامر على شفتيه ابتسامة ساخرة خفية واعية لمراد وغرضه

عامر : احذر ان تلمسه ياسيد مراد

النائب وشريف ينتبهان للحظة ثم يعودان للعب

مراد :(يفزع مبتعدا محاولا اعادة الغطاء) أسف ياسيد عامر .. فقد طاح الغطاء وكنت أعيده أهو من صنعه؟

عامر : نعم ..كان أخر شئ ينحته قبل أن تتيبس أطرافه..ولا يحب أن يمس أحد مقتنياته

مراد : لم أقصد .. صدقنى .. أهو بخير الأن ؟

عامر : لاتشغل بالك بسيدى .. إنى اهتم به .. لقد أمرنى سيدى بحسن معاملتك ..كم ستدفع ثمن المبيت؟

مراد : أدفع ؟

عامر : نعم .. الليلة بمائة جنية .. ما رأيك ؟ سعر زهيد بتلك الليلة الصعبة

مراد : مائة جنيه للمبيت على تلك الأريكة

عامر :تستطيع أن توفر مالك وتبيت بمكان افضل

مراد : أين ؟

عامر : يشير للخارج) بالخارج .. مع صاحبك المزعوم

مراد : صاحبى المزعوم؟!

عامر : سيد مراد..أنت هنا عن عمد ولم تأت صدفة..فحصى لسيارتك أخبرنى أنك محتال

مراد : عامر .. أنا..

النائب : مشكوك بأمرك

يختفى عامر ومراد حركيا بينما يدخل رجل أمن بورقة بينما يعلو صوت الالات بالخارج والعمل مستمر بالحديقة

رجل الأمن : سيدى هناك إشارة

النائب : (بفزع لحظى) اعط إشارة أنت قبل أن تدخل .. إنى بشر فى قصر أشباح

رجل الأمن : عذرا ياسيدى الأمر عاجل .. لقد توصلوا لهوية أحد الجثث

النائب : سيف .. أليس كذلك

رجل الأمن : هل اتصلوا بك ياسيدى

النائب : لا .. إنى أقرأ الطالع هنا منذ دخلت القصر الرائع هذا

رجل الأمن : عذرا ياسيدى ؟ ماذا قلت ؟!!

النائب : لا تهتم .. تستطيع الانصراف (الرجل يخرج متعجبابينما النائب يقرأ بالمذكرات)
حسنا ياسيد شريف .. ها هو سيف وقد عرفنا مصيره .. ما هى قصة مراد هذا

يعود عامر ومراد للحركة

عامر :لا يهمنى الأمر .. طالما أمر سيدى ببقائك

مراد : حسنا ولنجعله سر بيننا

عامر : حسنا فلنجعلها مائتين جنيه إذن

مراد : مائتين ؟!! أوافق ..

عامر : المال أولا

مراد : (يخرج مائتي جنيه) ها هى المائتين جنيه

عامر : زدها بمائتين أخرى.. إنها رهن حتى تمشى

مراد : تخشى أن أسرق الجدران ياسيد عامر !(يعطيه المال)

عامر : لا أحد يستطيع سرقة ذرات التراب بالقصر وعامر حى..فقط رهن لسلامة مقتنيات سيدى

مراد :لا تقلق ياسيد عامر..لست سوى باحثا عن صديقه

عامر : أعلم أعلم..سيارتك أخبرتنى..هناك وجبة عشاء أعددتها لسيدى ولم يتناولها ..إنها لك إن أردت

مراد : إنه كرم شديد منك .. فعلا كدت أموت جوعا

عامر : ستكلفك 25 جنية أخرى

مراد : (ينظر له بابتسامة خبيثة) لك ماتريد ياسيد عامر .. ها هى النقود.. أهناك ثمن لفحصك سيارتى الخردة بالخارج تريدنى أدفعه؟

عامر : لا أتقاضى مالا عن أوامر سيدى .. هو من أمرنى بفحصها .. لحظات وأعود لك بالعشاء (يخلاج)

مراد : تفضل..(يراقبه بدهشة) يتحدث كما الألة ..(يقلده) لا أتقاضى مالا عن أوامر سيدى .. وتتقاضى المال حتى تستغل ضيوفه وهو نائم أليس كذلك أيهاالجشع !!
ما إن نام سيده الطيب حتى نصب لى فخ الاستغلال (ينظر لكارجين بحب) ترى متى ستتحركين ؟!!

يتفقد القصر والمدفأة الغريبة وينظر داخلها بيغمره تراب يختنق منه فيسعل ويدخل عامر حاملا الطعام

عامر : ها هو طعامك .. عشر دقائق ويطفأ نور القصر ..عذرا هذا هو النظام هنا

مراد : خدمة مميزة ياسيد عامر ..

عامر : لست بسيد هنا ياسيد مراد .. فقط خادم لسيدى .. والأن بعض التعليمات حتى لا اضطر لاخراجك للصحراء

مراد : أوامرك ياسيد القصر

عامر : (بضيق) لاوقت عندى للرد على سخريتك..النور يطفأ من الواحدة حتى الصباح غير مسموح بالعبث بالكتب .. أو ألة الموسيقى أو التمثال .. وحذار شديد اللهجة أن تلمس التمثال .. وإياك أن تظن أنى لن أعرف ..

مراد : لا تقلق .. هل من تعليمات أخرى ؟

عامر : النوم على تلك الأريكة .. ولا غطاء لك سوى هذا (يعطيه غطاء خفيف) ليس بخلا كم تظن .. إنما قلة حيلة.. لا أصوات عالية لا شخير..لا سير أثناء النوم.. فقط أنفاس هادئة ونوم بسكون تام

مراد : وماذا عن الأحلام .. أمسموح لى أن أحلم؟!! أم هذا سيزعج سيدك فى نومه

عامر : لابأس بالأحلام مالم تصرخ أو تحدث نفسك أثناء النوم .. ومرة أخرى إحذر من لمس التمثال أو مخالفة التعليمات

مراد : سمعا وطاعة ياسيد عامر..ألا تتركنى وحدى لأتناول العشاء قبل انقطاع النور .. لم يبق الكثير على الواحدة

عامر : تصبح على خير

مراد : شكرا لك ياسيد عامر .. أقسم أنى لم أر مثل كرمك فى حياتى (بسخرية)

عامر : (يهم بالخروج) لاتسخر من فعلى ياسيد مراد .. إنى أدبر الأمر لسيدى ولا أضع المال بجيبى .. نحن نشترى حياتنا يوما بيوم .. بالمناسبة .. هذا الغطاء غطائى الذى لا أملك غيره .. عمت مساءا

مراد : (يشعر بالحرج) ماذا .. !! أخرستنى أيها الخادم ..

يأكل الطعام بسرعة وهو ينظر حوله لحظات وتدق الساعة الواحدة تماما ويظلم المسرح تدريجيا مع كل دقة حتى تنطفىء كل الأضواء نور القمر يلقى ظلاله على التمثال المغطى فيتوهج التمثال.. مراد يترك طعامه وينظر له بوله .. لحظات حتى يغلبه النعاس وينام لحظات ويتوهج التمثال وتعلو موسيقى

صوت كارجين : مراااااد

مراد : (يفتح عينه) من ؟

كارجين : (تتحرك خلفه) كارجين

مراد : (يفزع ويقوم جريا) كارجين !! ربى .. !! انت تتحركين فعلا .. أنت حقيقة !!
(يبتعد رعبا)

كارجين : مراد .. ماذا بك .. أتهرب من لحظة لقائى!!

مراد : لحظة واحدة يا .. هل تعرفيننى؟

كارجين : سيف حدثنى عنك كثيرا .. إنه يحبك

مراد : أين هو .. لقد جئت على رسائله

كارجين : أتقف امام كارجين وتسال غيرها !!.. أنت تغضبنى

مراد : لا لا لا تغضبى..أنا أسف..أمهلينى وقتا.. فقط أريد أن أستجمع قواى .. الأمر أكبر من استيعابى

كارجين : لماذا ترتجف هكذا.. كنت أظنك سترتمى فى أحضانى وتخبرنى أنى تلك الأنثى الدافئة التى جئت للقائها بعد اشتياق

مراد : مهلا ..ظنك فى محله وسأرتمى فى أحضانك حالا .. لن أتأخر .. ولكن ..أنا لم أحتضن الجن يوما ..بل لم أحتضن امراة يوما فى الأصل .. ماذا أفعل أمام فاتنة الجن هذه ؟؟!!

كارجين : جن ؟ هل ترانى جن يامراد .. أهذا كل ظنك بى

مراد : لا تصدر الموسيقى من هذا الجهاز .. أليس كذلك

كارجين : الروح لها موسيقى أرقى .. استمع (تشير للقمر بيدها فتعلو الموسيقى بألحان ناعمة تتمايل معها بيدها مغمضة العين حالمة) اشعر مابها من روعة .. إنها أروع شىء فى الوجود (تفتح عينها بقوة فيعود مراد خطوة للوراء) هل تحب الرقص يامراد

مراد : (بتوتر) ليس فى هذا الجو المرعب .. لست جنية أليس كذلك؟

كارجين : مراد.. لا تجرحنى لحظة لقائك .. لقد اكتمل القمر يوم لقائنا وأنت تقول لى جنية وجو مرعب ..إنه جو السحر .. جو يدفع جسدى للرقص بلا حدود الليلة

مراد : الرقص ؟ نعم نعم .. الرقص

كارجين : ألا تحبه مثلى ؟

مراد : بلى ..أحبه بالطبع ..ولكنى أعتقد أن .. الوقت غير مناسب ..نحتاج وقتا فقط.. نتحدث أولا ما رأيك؟

كارجين : أنا أهوى الرقص بكل وقت (تدورحول نفسها بحرية ويتطاير ردائها كما الفراشة) ألا تحب الرقص معى .. الموسيقى رائعة الليلة

مراد : (ينظر حوله ويهز راسه) لحظة..أول لقاء بيننا .. شوق ورقص وغرام !!! هذا غير طبيعي أومنطقي.. إذن هو حلم..إنه حلم..بالتاكيد أنه حلم أعيشه..حتما أنا نائم على تلك الأريكة الأن وأحلم بك

كارجين : (تضحك ضحكة ساحرة) هاهاها لاتفسد اللحظة يامراد..وهيا شاركنى رقصى الليلة فالقمر رائع (تمد يدها) ألا تريد الرقص معى .. أنا ؟

مراد : البدو أخبرونى بالواحة أنك تقتلين أحيانا .. هل صحيح هذا؟

كارجين : كارجين لا تقتل من تحب .. وأنا أحب

مراد : إذن تقتلين من تكرهين

كارجين : مراد ..أنا لست وحشا قاتلا .. أنصاف الحقائق حتما ضلال..لم يعرفنى أحد بعد ولكنى أشعر بك تفهمنى .. هل ستترك يد كارجين هكذا

مراد : (يبتلع ريقه بصعوبة) حسنا..ولكن لا تغضبى..اياك والغضب..إنه يجلب الضغط والسكر و..و.. و.. هل يمرض الجن بتلك الأمراض مثلنا ؟

كارجين : مراد!!

مراد : حسنا .. ها هى يدى (يمد يده برعب)

تمسك يده ويشهق شهقة قوية مع سرعة رقصها حيث تخطفه وتعلو الأضواء عليهما وتعلو الموسيقى وهى تتحرك كما الفراشة بحرية وخفة لامثيل لها بينما مراد يحاول اللحاق بها ومجاراتها .. تعلو ضحكات كارجين بنعومة وهى تتلاعب بمراد لحظات وتختتم المقطوعة ويسقط مراد أرضا متوقعا أن تهجم عليه لابتلاعه بينما تقف هى وقفة راقصات الباليه تحيي الجمهور بشموخ

مراد : لم أعد قادرا .. ماذا أتى بى إلى هنا؟ أين سيف؟!!

كارجين : أجهدك الرقص معى ؟

مراد : لم أرقص مع بشر بتلك القوة والسرعة من قبل

كارجين : ومن أدراك انى بشر (بابتسامة تريد رعب مراد أكثر)

مراد : مستحيل أن تكونى بشرا .. شعرت ذلك .. من أنت

كارجين : أنا .. (تدور دوره حول نفسها بحرية) أنا كارجين

مراد : (يقوم بصعوبة من الأرض) ومن تكون كارجين

كارجين : مجرد .. مخلوق

مراد : قلت أنها جنية !! كنت أعلم أنها ليلة لن تمر

كارجين : هاهاها لا تخف هكذا .. الجن ليس بتلك البشاعة التى تتخيلونها

مراد : عرفت هذا الان

كارجين : ولم أخبرك أيضا أنى من الجن .. فقط قلت مخلوق ..

مراد : (يتذكر شئ) غير معقول .. أشعر أنى رأيتك من قبل

كارجين :كلهم يقولون ذلك يوم لقائى ..

مراد : لا لا .. صدقينى.. لقد رأيتك من قبل

كارجين : متى ؟ هل تذكر؟

مراد : بل أنى لا أذكر شيئا فى حياتى سوى تلك الليلة..كانت ليلة شتوية..ولكنها كانت دافئة عن غير عادة الشتاء وقتها ..كنت تبيعين الورود فى ميدان تجمع به ثوار فى يوم سقط به حاكم ظالم ..كنت تبيعين الورد ولا تتقاضين ثمنا لها..كنت رثة الثياب ولكن جمالك فاق الحدود ..كنت أراقبك بين الزحام مبتسمة..جميلة..لم يتركك ثائر إلا وغازلك ..وكنت تردين غزله بابتسامة ود تجعله يعيد لك الورده بعد أن يقبلها..كل ورودك كانت تعود لسلتك بعد أن تلمس شفاه الثوار .. إلا أنا احتفظت بوردتك معى.. تاهت خطواتى عنك يومها ولم أجد لك أثرا .. فأحتفظت بها .. لعلى أقابلك يوما وأهديها لك .. وهو هو اللقاء .. وها هى..وردتك جئتك بها الليلة لاخبرك أنى أحببتك .. نعم أحببتك .. يا كارجين

كارجين : نعم ..أذكر تلك الوردة..أعطيتها لشاب فى خيمة بيضاء كان يغنى غنوة رائعة أبكتنى .. ذكرنى بصوتك وأنت تغنيها يامراد ..كان دافئا

مراد يغنى غنوة وتنسجم منها كارجين وترقص عليها

مراد : تذكرتينى الأن ياكارجين؟

كارجين : أذكرك منذ ولدت أنت .. (تنظر لعينيه) رائعة عينيك

مراد : رائعة كل لمحة بك ..

كارجين : صفنى بكلمات يامراد .. أريد أن أسمع شعرا

مراد : لم أكتب الشعر يوما ولكنى سأصفك كما أشعرك

كارجين : صفنى أيها الكاتب العظيم

مراد : (يدور حولها بهيام) أى كاتب يستطيع الحديث الأن ..إنى أرى ملاكا لامثيل لوصفه فى كتب البشر .. ملامح لم يصل لها خيال شاعر أو فنان..سحر يسلب العقل والقلب والوجدان ..عطر يأخذنى لأبعد مكان فى الوجود .. لأغنى على قيثارة العشق أعذب الالحان ..أرى أسطورة العشق الجمال .. درب مهجور من دروب

الخيال أرى جسدا من روعته تخضع له أعتى جيوش الارض .. وقوام ينحنى أمامه أكثر الرؤوس كبرياءا وغرورا .. أرى السحر كله متجسدا فى جسد امراة خرجت لتوها من كتب الأساطير لترقص معى رقصة شعرت معها أنى أحلق فوق السحاب ..

كارجين :ياه يامراد .. كل هذا رأيته بعينك؟

مراد : بل بقلبى .. هذا وصفى .. والحقيقة أمامى أروع وأجمل

كارجين : قد تتغير مشاعرك إن علمت الحقيقة

مراد : مشاعرى لن تتغير .. فقط عقلى يقف عن سؤال .. إنس أم جن؟

كارجين : (تخطو حوله بتفكير مصطنع ودلال انثوى) إنس أم جن ؟ إنس أم جن (مراد يراقبها منتظرا بلهفة فتستدير له بقوة) حسنا إنها الثانية .. أنا جن

مراد : كنت أعلم (برعب) كنت أشعر

كارجين : (تنفجر ضحكا لمنظره) أرعبتك أليس كذلك..هاهاها رائع أنت برعب عينيك

مراد : تمزحين إذن ؟ حتما أنت إنس اليس كذلك؟ إبنة صاحب القصر وتعبثين بى

كارجين : بل جن .. (تمثل بسخرية) جن جاء ليأكلك عن أخرك ويخطف روحك لسابع أرض ويحرقها فى جحيم العشق يامراد هاهاهاها .. إنس جن إنس جن

مراد : تزيدينى حيره ياكارجين

كارجين : أنت من تضيق الأمر على نفسك .. وتريد سجنى فى مسمى لاقيمة له إلا فى خيالك..لا فرق بين الجن والإنس إن تلاقت الأرواح ..اترك قلبك حرا (تدور حول نفسها) حرا كخطواتى .. ها ؟ عشقت خطواتى ؟

مراد : ساحرة

كارجين : ما الفرق بين كونى جنيه أم إنسيه الأن ؟

مراد : تهربين من مواجهة نفسك ؟

كارجين : تعتقد ذلك ؟!! يجوز .. صدقنى لا أعرف ..

مراد : ولكنى أشعر بك .. ليلة تشعرين بالحرية

كارجين : وأخرى أتقيد بسجون الذل

مراد : ليلة ترقصين من الفرحة على القمر

كارجين : وليلة أرتمى على جمر يلهب جسدى يحرقنى ألما من الوحدة

مراد : تحبين الاحتواء

كارجين : ولم أجده

مراد : تكرهين الكذب

كارجين : وأمارسه أحيانا

مراد : تبغضين التسلط

كارجين : وأتلذذ بممارسته على من أحب

مراد : يسعدك الشعر والغناء

كارجين : ويحزننى الصمت والصراخ

مراد : تعشقين الفقراء

كارجين : وأتنكر منهم أحيانا

مراد : تحلمين بالمدينة الفاضلة

كارجين : وأريد أن أكون حاكمها المستبد..

مراد : أنت إنس

كارجين : وجن .. تناقض عجيب أعيشه ..كلما واجهته أعجز عن الفهم .. وأظل أرقص أرقص أرقص ..وأطير كما الجن حول القمر وأرقص فوقه حتى الفجر فى براح أراه حولى .. يجعلنى كما نجمة بين النجوم .. وتصفق لى الأيدى بكل مسارح الدنيا ولا يسدل الستار أبدا .. لا أعرف من أنا .. كل ما أذكره عن تاريخى أنى تمردت يوم أردت الحياة كما البشر .. يعشقون بصدق .. وأردت الحرية كما الجن يطيرون بلا قيود ... ولكن حلمى لم يرق لأحد من الإنس أو الجن أو حتى الفراغ ..لا أعرفنى

مراد : ولكنى اعرفك..انت هذا التمثال الذى ابهرنى قبل ساعة وخيال يبهرنى كل ساعة منذ عرفته

كارجين : تمثال ؟ تمثال؟!! أهذا خيال الكاتب ؟

مراد : أقصد رمزا ..تمثال كما رمز للحياة ..ننظر له حينما تسجننا القيود لنستمد الأمل

كارجين : لست رمزا أو تمثالا لأحلامكم..أنا كائن له روح وجسد وقلب وطموح ..مقهورة مثلكم وأكثر .. أريد من يشعر بى ويجلب لى حقوقى ..ويحمينى .. ظننتك ستفهمنى (بوتيرة مزعجة) مراد أحزن كارجين..مراد أحزن كارجين

مراد : (يسد أذنيه ألما) كفى إنى لا أتحمل .. رفقا بمراد فهو يجهل هويتك

كارجين : كارجين ليست تمثال .. كفاك قتلا لسعادتى الليلة

مراد : حسنا حسنا لاتغضبى .. لم أقصد جرحك .. كارجين ليست تمثال

كارجين : داو جرحى إذن .. من أنا عندك ؟ لم جئت لى أصلا ؟!!

مراد : لأتنفسك .. نعم لأتنفسك

كارجين : ياه

مراد : كم تخيلتك ورسمت ملامحك على هوامش كتاباتى وأنا أكتب مايفرض على من رؤسائى ..كنت أموت وأنا أكتب رغما عنى مقالات لا أطيق حروفها .. ولم أشعر بأدميتى إلا وأنا أرسمك بجوار سطورى .. صورة كل يوم تتضح أكثر فأكثر حتى تملكتنى ودفعتنى لأكتبها رواية .. أنت حلمى .. بطلة روايتى التى لم أكتب منها الكثير بعد .. ملامح تحس ولا ترى كتبتك بين سطورى روحا تملكنى

كارجين : (تتحسس الأوراق وتغمض عينها) دعنى أشعر بوصفك لى لاتقرأ شيئا ..فعلا تشبهنى كثيرا ولكن ليست أنا

مراد : بل هى أنت .. بحريتك بروعتك إنى أعرفك منذ آلاف السنين

كارجين : آلاف السنين ..أتكذب على الجن يامراد ؟ ستحترق حالا..عمرك لم يتخط الأربعين بعد

مراد : بل عمرى آلاف السنين .. وعشقى أقدم من عمرى .. نعم .. عشق من نوع فريد مثلك تماما .. ساحر .. لا قانون له سوى الخضوع للرغبة والانصياع للطموح .. أبعد مايكون عن الزمان والمكان .. عشق الأرواح

كارجين : الأرواح ؟

مراد : نعم الأرواح .. طالما شعرت إنى لست أنا..فقط روح تسكن جسد لا أعرفه..روح عاشت بأزمان أخرى وتنقلت من زمن لزمن.. قابلتك كثيرا فى أزمان بعيدة .. ورسمتك من وحى رحلة الروح عبر الزمن.. أمامك روح عمرها فى حبك آلاف السنين

مراد : بأى زمن التقينا أخبرينى .. كم عمرك لأعرف زمن اللقاء؟

كارجين :الرجل لايسأل الأنثى عن عمرها .. خمن أنت

مراد : لا أعلم عن الجن الكثير ولكن أعرف إنهم يعيشون آلاف السنين

كارجين :ليس لى ميلاد لتحسب لى عمرا يامراد ..

مراد : ولكنى أريد عمركم الطويل أهل الجن ليسع حبى لك .. فعمر البشر لايكفى

كارجين : رائع يامراد .. قلبى يشعر بك ..مراد يسعد كارجين مراد يسعد كارجين

مراد : سعيد بسعادتك ويشقينى فضولى

كارجين : لماذا تفسد سعادتى بفضولك؟!!..لا تحاول مواجهة الحقيقة المجردة

مراد : الحقيقة المجردة ؟ لقد سمعت تلك الكلمة من قبل

كارجين : اسمعها كيفما شئت ولكن لا تحاول مواجهتها .. ستؤذيك ستقتلك مثلى

مراد :ألست على قيد الحياة؟

كارجين : إنى على قيد الحلم أعيش .. (تنظر للقمر وتشرد) كم هو رائع .. نصفه المضيئ ماتراه العيون ..

مراد : ولكنى أشعر بنصفه المظلم يعتصر قلبك الأن ..

كارجين : أحسنت الاحساس بى يامراد ..

مراد : حيث تنبت زهور النور من الصخور الباردة

كارجين :نعم هذا أنا .. لمستنى بصدق احساسك بى

مراد : من أنت ؟

يقوم النائب منتبها للسؤال ويقف ليتابع الرد باهتمام بينما شريف منهمك بالتفكير فى اللعب

كارجين : (تنظر له بقوة) أنا ؟ أنا علم البشر الذى لن يصلوا إليه..أنا كل حلم لم يتحقق أنا لعبة ينتظرها الأطفال بكل عيد ولا تأتى.. أنا عطر النساء فى فراش المراهقين يوم أنا صرخة الحياة بحلق السجين ..أنا شريكة كل عالم .. وجليسة كل عظيم.. أنا شلالات الأرض ونسيمها.. وصحراء الدنيا وبحورها .. أنا رقص العرايا وسط الزحام أنا ضحكة تشق زحام الجنائز.. أنا طير يغرد بعيدا عن السرب المرصود ..فصرت هدفا لكل الصيادين والجنود .. أنا شمس لا تلقى ظلالا على الأجساد..وسعادة لا تملها أجساد العباد..أنا إيمان القلوب وفضح العيوب.. وتحليل الذنوب.. أنا من مهرها حروب وعشقها لهيب .. تحسبنى جنات وأنهارا .. وأنا سيل دم ينساب تيارا .. أنا ماتريده أنت على طول الزمان وماتكرهه العجائز فى كل زمن ومكان..أنا كارجين جن تمردت لتعيش كبنى الانسان .. أنا الوجه الأخر لكل معتقداتك وغير المألوف فى حياتك .. أنا المرغوبة فى بعدى .. ويوم أن تلقانى .. قد لا تعرف للغد عنوان .. أنا .. كارجين هل عرفتنى ؟

النائب يجلس ويشير لها بالايجاب ويكمل اللعب مع شريف

مراد : (يكتب بفرحة) نعم عرفتك

كارجين : ماذا يشغلك عنى .. أتكتب وأنا أتحدث .. ماذا يشغلك عنى (تاخذ الورقة)

مراد : انت من شغلنى .. كنت أرسمك

كارجين : (تنظر للرسم) أهذا أنا؟!! وجه يغمره لونان؟

مراد : وجه ساحر .. نصفه حلم .. ونصفه لهيب العشق

كارجين : وأى نصف أحببته؟

مراد :أعشق اكتمالك بداخلى .. إنى أتنفسك ياكارجين

كارجين : ياه .. تكررها على نفس الكلمة .. يا لها من كلمة .. مراد تتزوجنى ؟

شريف والنائب ينتبهان للكلمة بصدمة يشوبها الدهشة والفرح

مراد : الأن ؟

كارجين : لم تتردد حتى!!

مراد : وهل يفكر البشر يتنفس أم يموت.. أمثالنا لا يعشقون سوى هكذا ..

النائب يشير له باستمرار اللعب ولكن شريف يرفض ويتابع كارجين ومراد

كارجين : ولكن مهرى صعب

مراد : مهرك عمرى

كارجين : مهرى ليس عمرك ..

مراد : سآتى به ولو كان فى أبعد النجوم أو كنز بقاع أعمق البحور

كارجين : ليس فى أبعد النجوم .. ولا كنز بقاع أبعد البحور .. مهرى.. دم سجانى

مراد : ماذا ؟؟ دم من ؟

كارجين : سجانى..إنى سجينة يامراد..ولست حرة كما تتصورون..سجينة ولن أتحرر إلا بقتل أحدهم

مراد : أنا أقتل ؟!!! لا مراد لا يقتل

كارجين :(تنظر للساعة التى تقترب من الرابعة) قتل الشيطان ليس ذنبا يامراد ..

مراد : الشيطان ؟

كارجين : نعم الشيطان .. الشيطان نفسه (تتوجه للتمثال) حان وقت الرحيل

مراد : لا لا انتظرى .. أرجوك لا ترحلى ..أريد أن أفهم

كارجين : لا وقت للحديث..مراد..ادفع مهرى ..حررنى

مراد : لن أتركك .. لن تعودى للتمثال (يمسك بها)

كارجين : بل سأعود .. اتركنى حتى لا أؤذيك

مراد : تؤذينى ؟!!

كارجين : نعم .. إن حاولت قتلى بحبك .. حتما سأقتل لأعيش

مراد : رحيلك هو ما سيقتلنى الأن .. أخبرينى الحقيقة فأنا لن أقتل أحدا

كارجين : بل هروبك هو ما سيقتلك ..

شريف يشير لكارجين لإثبات إجرامها للنائب

كارجين : أنت فى الميدان الأن .. ميدان حرب إما أن تقتل عدوك ..أو يقتلك ..والحقيقة لايفتح بابها الا بجريمة .. إن استطعت فتحها .. أنا لك

مراد : نفس الجملة تتكرر .. حسنا سأفتح بابها .. ولكن .. أين هو .. اين باب الحقيقة

صوت شريف : يبدو أنها أحبته ..

النائب : ويبدو أن باب الحقيقة المجردة على وشك أن يفتح

كارجين : وتحررنى ؟

مراد : نعم سأحررك

كارجين : ابحث عن القبو .. القبو هو باب الحقيقة .. حيث النار البارده ستجد القبو .. انتهى الوقت

مراد : النار الباردة ؟؟ كارجين لا تهربى ماذا عن سيف .. أين هو

النائب : سيف !! أما زلت تذكره ؟!! أمرك مريب

صوت كارجين :اتركنى لن تمنعنى عن الذهاب ..سيف قتل ..

مراد : مستحيل .. سيف قتل ؟؟ أنت من قتله؟!! أخبرينى الحقيقة ؟؟ (يمسكها بقوة)..

كارجين :(فى لحظة فارقة بين الغضب أو الهروب) أتركنى يامراد ..

النائب : يبدو أنها ستتحول الأن

شريف : الأمر مختلف تلك المرة .. إنها تحبه

مراد : لن أتركك .. ولن تذهبى لتمثالك

كارجين : لا وقت .. لاتؤلمنى .. أرجوك .. حررنى .. ولا تتركنى هنا أبد الدهر

مراد : لا تذهبى قبل أن أفهم ..سأحطمه إن هربتى

كارجين : تحطمه ؟!! أين الحب الذى جئت به ؟!! أنت مثلهم جميعا .. تقتل إن تملكت

تتجمد كارجين وتغطى نفسها بالرداء الأبيض بينما مراد يصرخ بها ويحاول رفع الغطاء فيجدها تمثالا جامدا فيجن ويثور

مراد : لا.. تحركى تحركى ..(يخبط التمثال بيده) لست تمثالا .. تكلمى.. (يجرى ليأتى بشئ يكسر التمثال) سأحطمه..يجب أن تخرجى منه.. يجب أن أعرف الحقيقة ..

يهم بضرب التمثال فيظهر عامر فجاة خلف مراد ويضربه على رأسه فيسقط أرضا ويقف النائب فزعا

النائب : عامر ؟؟ !! عامر هو المجرم !!

صوت شريف : ليس مجرما .. إنه يدافع عن تمثالى .. يدافع عن حياتى ..

النائب : لقد ضربه ضربة مميتة .. أبتلك الطريقة تتم الجرائم هنا ؟

صوت شريف : بتلك بتلك الطريقة ينقذنى خادمى البسيط الجاهل ..إنه لايقصد القتل..فقط يمنعهم من تحطيم التمثال ..

النائب : التمثال أهم من أرواح الضحايا ؟!!

صوت شريف : إنه بيت دائى ودوائى ..تمثال كارجين التى يجب أن تبقى حتى أشفى من لعنتها .. الساحر أخبرنى أنى سأموت بموت كارجينو بنفس اللحظة ..

النائب : عامر هو القاتل ؟!! يقتل هكذا ببراءة الأطفال .. ليدافع عن وجودك !! أى جنون وأى جهل بهذا الخادم..هل لو دخل شعب بأكمله لتحطيم تمثالك المسكون هذا هل سيبيدهم عن آخرهم لحمايتك أنت ؟!!

صوت شريف : هذا هو عامر .. خلق خادما وأتقن دور التابع المخلص ..

النائب : أنت من حرضه على القتل؟!!

صوت شريف : أبدا .. هو لم يقتل .. العمل نية وهو لم يقصد يوما ..

النائب : من أين جئت به هذا العامر !! وماذا تكون له ليخلص لك كما العبيد للسيد .. أكمل..لا تصمت أريد أن أعرف ماحدث .. أنت تقتل بخادم جاهل غبى لا يعى مايعرف ويظن أنه مقاتل شريف .. أى مسخ هذا .. تكلم ؟ كم عامر لديك تستعمله للقتل ؟!! كم مسخ صنعت أيها التاجر الماهر ؟!! أتلك فكرتك التى ستملك بها العالم .. مسخ بلا عقل وفخ لاصطياد الضحايا .. تحدث لم الصمت

صوت شريف :تركتك للحظة تتكلم .. شعرت أنك تحتاج للحديث .. هل أصبحت أفضل الأن

النائب :نعم .. كان إنفعالا عامرا ..أقصد عابرا وانصرف .. ماذا حدث بعد ذلك ؟؟

صوت شريف :أنقذنا مراد من أثر الضربة .. ولكنه أخذ وقتا حتى عاد لوعيه ..

يظهر وهو يشير للتمثال .. شريف واقفا على قدميه مبتسما بحب لمراد وعامر يتحسس سيده

عامر : حمدا لله .. لقد نجوت منها ياسيدى .. لقد ذهبت اللعنة

مراد : ما هذا ؟ أى جريمة تحدث هنا .. من ضربنى تلك الضربة أيها القتلة ..

شريف : لقد نجوت من القاتل ياسيد مراد .. كارجين..

مراد : هى من فعلت بى هذا؟

شريف : بل ..عامر .. سامحه لم يقصد سوى إبعادك عن تحطيم التمثال

مراد : كان يقتلنى من أجل تمثال !!! أى جنون هذا؟

عامر : التمثال به حياة سيدى..كنت أحميه وهذا دورى..

مراد :كنت تستطيع حمايته بشكل أفضل .. وليس القتل .. ألا عقل لك ؟!!

عامر : سبق وحذرتك ألا تلمسه ولم تستمع لحديثى ..أنت من لاعقل له

مراد : مهلا مهلا .. أنت تتحرك ياسيد القصر ؟

شريف : أنت السبب .. أنقذتنى من لعنتها بحبها .. تلك النبوءة

مراد : أريد أن أفهم مايحدث هنا ؟ أتريدون جنونى ؟

عامر : لا تنفعل حتى لاتسيل الدماء من رأسك مرة أخرى

مراد : أتركنى أيها المجرم الغبى ..كدت تقتلنى من أجل تمثال ...حتما أنت من قتل سيف صديقى بنفس الطريقة

عامر : إنى أحمى سيدى ولست قاتلا .. يبدو أن كارجين كانت أولى بك .. ليتنى تركتك لها تقتلك

مراد : تعرفان بأمر كارجين ؟

شريف : نعم .. وكل شئ عنها

مراد : وتعرف أين سيف صديقى أيضا؟

شريف : ألم تخبرك هى ؟

مراد : لم تحدثنى سوى عن الشيطان .. قالت أنه قتله..وسجنها ..

شريف : ولم تخبرك أنى لعنت بسببها وجلست عقودا على هذا المقعد ؟

مراد : لا يهمنى الأن سوى سيف وكارجين .. أين سيف ؟ حى أم قتل فعلا ؟ومن قتله ؟ ومن سجن كارجين ؟ وكيف أخرجها من التمثال؟؟ أين شيطانها الذى يسجنها ..أين باب القبو ؟أين أين أين أين أين كل شئ؟ أين الحقيقة هنا ؟

شريف : مهلا مهلا ... الأمر ليس ببساطة السؤال ومعرفة الجواب..الأمر يمس الحقيقة المجردة .. الحقيقة التى أخبرتك أن بابها لا يفتح إلا بجريمة .. ياسيد مراد ألا تذكر ؟؟

مراد : نعم أذكر كل شئ .. ورأيت قاتلا بدرجة خادم مخلص لا يتوانى فى القتل .. لكل من يبحث عن الحقيقة .. ولن أتحرك من هنا قبل أن أعرف الحقيقة .. حتى وإن كان بابها لا يفتح إلا بجريمة .. فها أنا ذا (يمسك سكين النحت) لن أترك حيا بالمكان .. حتى أعرف مكان القبو .. وما يحدث هنا

عامر : أهذا جزاء المعروف ؟؟ لقد أنقذتك من العاصفة والموت

مراد : لقد دفعت ثمن مبيتى أيها العجوز الخرف ولا معروف لكم .. هيا تتكلموا

شريف : (ينكس رأسه ألما وينظر لعامر) السحر يسيطر على عقلك..اسمع ياسيد مراد .. مثل كارجين لا يأت صدفة ..إنها صنيعة ساحر..ساحر ماهر ..شيطانها الذى تتحدث عنه .. ولا قبل لك بالسحرة ..لعنتى جعلتنى أعرفهم جيدا وعانيت منهم

مراد : دعهم لى فأنا كفيل بهم .. فقط أخبرنى أين باب القبو

شريف : لارحمة فى قلوبهم ..(يشرد ويتذكر شئ ما) يقتلون بلا تفكير .. حتى أقرب من لديهم .. لن يرحموه إن حاول كشف سرهم ..

مراد : لن أسمع الليلة سوى ما أريد .. ولا أخشى سحرا أو ساحر .. أين الحقيقة ..الحقيقة المجردة .. أين بابها .. أنا من سيفتحه بجريمة الأن .. تكلموا

شريف : فكر مرة أخيرة ؟

مراد : لن أترك كارجين حبيسة ولن أخرج بدون سيف حيا أو ميتا .. ولن أترك عامرك هذا حيا .. هذا آخر حديثى (يلمح شيئا بالمكتبة جواره بين الأوراق التى رتبها عامر من قبل) مستحيل ... سيف!!

نظرة تفكير من عين شريف وتعجب من عامر ويظلم المسرح فجأة ويظهر النائب يفكر وبيده المذكرات وأمامه رقعة الشطرنج وخرجت معظم القطع من اللعبة عدا القليل ويعلو ضوء الفجر والشمس تملأ المكان ويختفى مراد وعامر وشريف ويعلو صوت المحركات بالخارج للتنقيب

النائب : أين باقى الحكاية ؟؟ (يقلب فى الصفحات) أين أنت وأين مراد ؟؟ وأين القبو ؟ ماذا حدث بعد ؟؟!! لقد انتهت المذكرات ولم أصل لشئ .. سوى جرائم عامر .. (ينظر للقصر)..أمعقول مايحدث ؟ هل تنبأت بكل هذا ياصاحب الأصابع الأربعة ؟ أين أنت .. ماذا حدث مع مراد !! (يتفقد المذكرات) ولماذا تريد اقناعى بأن عامر هو القاتل ؟؟الحبر مازال رطبا.. يخبرنى أن الحادث قريب ومستمر ولا ينتهى..(يفكر) القبو حتما القبو به الحلول.. (يدخل الضابط فجأة حاملا رأس تمثال مما يصنعهم شريف)

الضابط : صدقت فى ظنك ياسيدى .. لقد عثرنا على شئ ما بالحديقة

النائب : ما هذا ؟

الضابط : رأس تمثال .. لاحد الجثث التى وجدناها ؟

النائب : رأس سيف !!!

الضابط : الملامح تبدو قريبة من جثة سيف هذا

النائب : وماذا عن مراد ؟؟ هل وجدتوه؟

الضابط : كيف عرفت هذا الاسم ياسيدى .. فعلا وجدنا جثة بالحديقة لشاب..وهذا اسمه

الذى وجدناه فى بطاقة هويته .. كيف عرفت ياسيدى

النائب : هش هششششش (يفكر) انتظر إنى أستوعب ماحدث .. الحقيقة المجردة تتجلى الأن مجانا..ها هى جثة مراد الذى يبحث عن الحقيقة وأصر على قتل الشيطان(يفكر وقد لمعت عيناه بفكرة) وها هى رأس سيف منحوتة..سيف الذى لم يقابل السيد شريف ورغم ذلك تمثال وجهه مدفون بالحديقة؟ من غيره يصنع التماثيل لضيوفه هنا! تستطيع حل اللغز الأن .. الحديقة والأشجار من حل القضية الليلة .. استمع معى (نسمع صوت حوارات سريعة) تلك الحقيقة والأدلة وليس الشك والظن

صوت شريف : لم يدخل القصر أحد غيرك منذ شهور ..

الضابط : سيدى .. هل بك شئ؟

النائب : أصمت .. أصمت الصورة تتضح (يستحضر الحوار)

صوت شريف : إنها صنيعة ساحر.. ولا قبل لك بالسحرة..يقتلون بلا تفكير .. حتى أقرب الناس إليهم .. لن يرحموه إن حاول كشف سرهم (صوت صراخ الزوجة)

صوت كارجين : وحدك من عرفتنى ولم تخش منى .. اتحب الجن ياشريف

صوت شريف :كنت اريده شعارا لمؤسستى التى احلم بها .. تجارة اكبر وفروع بكل أنحاء العالم

صوت الطبيب : بيننا فكرة يجب أن تنجح

صوت عامر : إنها مسحورة ياسيدى .. صدقونى إنها أعراض سحر

صوت الطبيب : تحياتى للأميرة كارجين

صوت كارجين : أريد حريتى التى وعدتنى بها

صوت شريف : يبدو أنها غلطتى التى يجب أن أصححها

صوت شريف : حلمى أولا ولا سبيل لايقاف زحفى نحو القمة

صوت كارجين : لن تحكم الكون ياشريف .. لن تحكمه بتمثالك هذا

صوت شريف : لست هنا سوى خادمة لى تفعلين ماكلفتك به فقط

صوت كارجين : لن أتنازل عن حريتى التى وعدتنى بها ..

صوت شريف : يبدو أنك فى حاجة للعودة إلى موطنك

صوت عامر : إنه خطاب من صديقك .. الطبيب المغترب هذا

صوت شريف : يبدو أن الوقت قد حان

: أين كارجين لم أرها منذ ساعة ..

صوت عامر :كارجين تعرف كيف تعاملها ..مفعولها كما السحر ..

صوت الزوجة :هى من كاد يلقى بى ..

أخرجها من جسدى

أنت ابليس .. أنت ابليس

يتردد صوت الزوجة بصدى صوت ونرى نظرة النصر بعين النائب العام

النائب : كيف لم انتبه ..

الضابط : سيدى ... ماذا بك هل ننقب عن جثث أخرى

النائب : كفى .. إنى أريد الجثة الأهم الان .. جثة الشيطان

الضابط : شيطان .. سيدى يبدو أنك متعب ..سأرسل لاحضار فنجان قهوة من المدينة حالا (يخرج ظننا أنه جُن)

النائب : (للتمثال بحماس)كارجين ..أعلم أنك تسمعينى.. وأعلم أنك مسكينة عبثوا بأحلامك واستعملوك لأغراضهم .. نريد أن نوقف سحرهم ..نريد أن نقتلع جذور أشجارهم وأفكارهم من أرضنا .. (أنات أنثوية تجتاح القصر كما غضب رهيب وصوت رياح يصمد أمامها النائب متمسكا بالتمثال) لم يخدعوك وحدك .. بل خدعوا العالم أجمع .. أخبرينى مكان القبو ولا تخافى ..دلينى على باب الحقيقة .. تحدثى ولا تخافى .. لن تنصب لك محكمة ..أخبرينى .. لقد عرفت من الساحر الحقيقى..وسأخلصك من السجن .. رأيتك وجهة الأخر وعرفت أنك بريئة .. أين باب الحقيقة فانا متاهب لأشرف جريمة حتى يفتح على مصراعيه ونوقف نزيف الدم هنا

يهدأ صوت الرياح ونسمع صوت كارجين كانه من جهاز كاسيت قديم بعيد

صوت كارجين : حيث النار البارده ستجد القبو

النائب : النار البارده ؟!! أين النار الباردة ؟ (يدور بعينه حتى يرى المدفأة المهجورة) شكرا ياكارجين .. فعلا .. الشيطان مكانه بالجحيم .. سأعود بمفتاح حريتك ساذهب له ولو كان فى الجحيم نفسه ..أقسم أن أقتله بلا محكمة .. وأطبق العدالة قبل القانون

يلمس المدفأة ويحاول النظر داخلها فتدور كما باب سحرى ليظهر باب القبو فيرفع مسدسه ويدخل بها وينغلق الباب ويظلم المسرح الا من كارجين ونور أحمر من أطراف القبو ..موسيقى مرعبة تعلو لحظات وينفتح باب القبة مع خروج شريف مستندا على يدالطبيب من القبو مبتسما ينظر لكارجين بابتسامة سخرية .. يدخل الضابط ويفاجئ بالاثنين

الضابط : من أنتما وأين حضرة النائب؟

الطبيب : إنه السيد شريف صاحب القصر .. وأنا طبيبه الخاص عدنا لتونا من رحلة علاج له بأمريكا ..وسمعنا خبر الجريمة

شريف : ماذا يحدث هنا ياحضرة الضابط؟

الضابط : أتجيد النحت ياسيدى ؟

شريف : نحت ؟؟ (يشير ليده المشلولة) هل تسخر منى يابنى ؟ هل جعلتم قصرى متحفا فى غيابى

الضابط : يبدو أن القاتل الذى سكن القصر بغيابكم ..كان يهوى نحت وجوه الضحايا قبل قتلهم ..هل تعرفون نحاتا يعيش قرب القصر

الطبيب : لا نعرف .. لقد وصلنا للتو لتفقد القصر .. (ينظر للحديقة) احذروا أن تسقطوا الأشجار .. إنها نادرة .. نبه رجالك إن سمحت لايمسوا شجرة واحدة

الضابط :حسنا ..ولكن أين حضرة النائب؟ (يبحث عنه خارجا) حضرة النائب العام؟

يخرج بينما الطبيب وشريف ينظران لبعضهما بابتسامة النصر يعلو صوت الضابط فى كل مكان

الضابط : أين النائب العام (يخرج بينما شريف والطبيب يضحكان بسخرية)

شريف :كم رائعة أنت ياسجينتى ..

الطبيب : إنهم ينقبون عن جثث أخرى

شريف : دعهم يقطفون ثمار الحرية ..

الطبيب : مساكين

شريف : (لكارجين) كم أجهدتيى أيتها العنيدة

الطبيب : ولكنك هزمتها أيها الساحر الماهر

شريف : ساحر لم يفلت من لعنة جنية تمردت .. أول جن يهزمنى

الطبيب : ننتصر دائما ياعزيزى .. لم نخلق للهزائم

شريف : (يتحسس جرحه) بل شعرت بالهزيمة تقترب منى هذه المرة..كاد مراد أن قتلنى عندما رأى قلم سيف بجوار أوراقى

الطبيب : ولكن عامر الغبى لم يقاوم .. إنه حتى لم يصدق الحقيقة

شريف : مسكين عامر ..كان يحلم بالخلود جوارى .. كان يروق لى جهله

الطبيب : الجهلاء ملئ الأرض هنا .. استعمل عامرا أخر وأرسل خطابات جديدة لكل مراد وكل سيف وكل عاشق .. لفكرتك

شريف : يااااه فكرتى .. فعلا .. (ينظر للتمثال) قدسوك كما الاله وما أنت سوى أمة لى ..

(يتحسس المقعد المتحرك) أظن لافائدة له الأن

الطبيب : لا لا .. إنه قوة ناعمة .. كما كارجين تماما .. (يجلسه على المقعد) استرخ واستعد لصورة تذكارية لنا ..مع .. كارجين ..

شريف : سجينتى الجميلة .. (ينظر لرقعة الشطرنج ويحرك قطعة) كش ملك ياحضرة النائب .. هذا دورك لا تجعلنى أنتظر كثيرا

الطبيب : هيا ياصديقى ..أنظر .. وقل معى .. كلمة.. **free** (فرى)

شريف والطبيب : **freeeeeeeee**

يظلم المسرح عدا كارجين كما تمثال الحرية وشريف والطبيب مبتسمان مع صوت فلاش

صوت الضابط : أين النائب العام ..أين النائب العام

صوت كارجين : (يختلط مع الضابط)أنا ؟ أنا علم البشر الذى لن يصلوا إليه..أنا كل حلم لم يتحقق أنا لعبة ينتظرها الأطفال بكل عيد ولا تأتى.. أنا عطر النساء فى فراش المراهقين يوم أنا صرخة الحياة بحلق السجين ..أنا شريكة كل عالم .. وجليسة كل عظيم.. أنا شلالات الأرض ونسيمها.. وصحراء الدنيا وبحورها .. أنا رقص العرايا وسط الزحام أنا ضحكة تشق زحام الجنائز.. أنا طير يغرد بعيدا عن السرب المرصود ..فصرت هدفا لكل الصيادين والجنود .. أنا شمس لا تلقى ظلالا على الأجساد..وسعادة لا تملها أجساد العباد..أنا إيمان القلوب وفضح العيوب.. وتحليل الذنوب.. أنا من مهرها حروب وعشقها لهيب .. تحسبنى جنات وأنهارا .. وأنا سيل دم ينساب تيارا .. أنا ماتريده أنت على طول الزمان وماتكرهه العجائز فى كل زمن ومكان..أنا كارجين جن تمردت لتعيش كبنى الانسان .. أنا الوجه الأخر لكل معتقداتك وغير المألوف فى حياتك .. أنا المرغوبة فى بعدى .. ويوم أن تلقانى .. قد لا تعرف للغد عنوان .. أنا .. كارجين هل عرفتنى ؟ ابتعد .. ابتعد .. ابتعد .. ابتعد .. ابتعد .. ابتعد ..ابتعد

ستارة

تمت بحمد الله

الكاتب احمد حسن البنا:محمول/ 01004630603 فيسبوك ahmedhassanalbana@yahoo.com